الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي -صالحي أحمد -

ولاية النعامة

معهد:اللغةالعربية و آدابها **قسم:اللغةالعربية و آدابها**

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

البنية السردية في رواية ثاني أكسيد الحب لمنى سلامة

ميدان اللغة و الأدب العربي – شعبة الدراسات الأدبية – تخصص أدب حديث و معاصر

تحت إشراف الأستاذ:

بليّة بغداد

من إعداد الطالبتين:

براهيمي حنان

بن قراش أمال

الموسوم الجامعي

2020-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

التشكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه" رواه مسلم

لا يسعنا ونحن نخط هذه الكلمات الطيبات، إلا نشكر الله تعالى على فضله وعونه ومنته .

ويشرفنا أن نتقدم بخالص الشكر إلى من مد يد العون لنا من قريب أو من بعيد وإلى كل من ساندنا ولو بالنصح الجميل أو بالكلمة الطيبة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور المشرف: بلية بغداد الذي قدم لنا كل التوجيهات والنصائح القيمة.

ونتقدم بالشكر الموصول إلى الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة التي تشرفت بمناقشة بحثي.

بن قراش أمال.

براهيمي حنان.

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

أهدي ثمرة دراسة وجهدي المتواضع الى التي تعبت وربت وسهرت الليالي إلى أغلى شيء في الدنيا أمي الغالية .

إلى الذي عمره من أجل راحتي ودراستي إلى أبي الغالي.

أسأل الله العلي القدير أن يطيل في عمري وعمرها لكي أرد ولو جزءًا من خيرهما.

إلى أختي العزيزة ورفيقة عمري.

إلى أخي و ونيسي.

إلى كل الصديقات.

بن قراش أمال.

الإهـــــــداء

بسم الله والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

أهدي ثمرة جهدي إلى الذين أناروا الشموع لأشق بها سراديب الظلام.

أمي وأبي وإخوتي.

إلى من ساعدني وأرشدني وعلى الخير عاهدني.

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

براهيمي حنان.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد وسائر المرسلين والصحابة أجمعين،أما بعد:

تعد الرواية فن نثري تخيلي، ومن أهم الفنون الأدبية، حيث تعبر عن الحياة والواقع المعاش، فهي مرآة المجتمع، وكل روائي يجد مراده فيها، من خلالها يستطيع التعبير عن تجاربه وتطلعاته، لذلك احتلت مكانة مميزة في نفسية الكثير من الأشخاص ؛كجنس أدبي ناضج، وقد تطورت لتواكب العصر بشتى مجالاته .

الرواية بوصفها سردًا تعبيريًا تتوفر على العديد من الأساليب الفنية والخيالية المتميزة التي تطفح بالإبداع، ولعل أهم الخصائص المميزة لها، هو السرد الذي يحمل معنى الحكي، فهو يتسع ليشتمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أو غير أدبية، فقد يكون بلغة شفهية أو بلغة مكتوبة،يتشكل تبعًا لمهارة الكاتب وأسلوبه حيث يأخذ دلالات متنوعة تختلف باختلاف النصوص المسرودة التي تكشف عن القيمة الجمالية التي تنفرد بها الرواية، كما تبرز قيمة السرد من خلال التحام مكوناته السردية من أزمنة وشخصيات، وأمكنة التي تنظم العمل السردي، والتي يمكن ترتيبها و اتساقها وفق رؤية ومخيلة الكاتب،ومن هنا سنحاول الوقوف في هذا البحث على مكونات السرد التي قامت عليها الرواية .

ولقد وقع الاختيار في العمل على رواية " ثاني أكسيد الحب " لمنى سلامة، ولعل من أهم الأسباب التي دعت إلى اختيار الموضوع قلة الدراسات أنجزت حول نصوص منى سلامة، لذلك ارتأينا البحث في أحد أعمالها لما تزخر به من قيم فنية .

و من هنا كان موضوع بحثنا الموسوم ب <<البنية السردية في رواية " ثاني أكسيد الحب "لمنى سلامة>> للكشف عن مكونات النص السردي من حيث الشخصيات، والزمن،والمكان،التي تتفاعل وتنسجم مع النص،ويقوم العمل على مجموعة من التساؤلات يمكن أن تكون منطلق للدراسة:

_ ما هي مكونات البنية السردية، وأين تجلت داخل رواية ثاني أكسيد الحب ؟

_ كيف سهام كل من الشخصيات والفضاء في بناء الرواية ؟

_ كيف تصرفت منى سلامة بخطية الزمن داخل الرواية ؟

معتمدين في دراستنا على خطة اشتملت على مقدمة، و مدخل، وفصلين،وذيل بخاتمة .فالمدخل تناولنا فيه مفهوم البنية والسرد،و السردية .

والفصل الأول قد عنوناه ب " مكونات البنية السردية " يندرج تحته ثلاثة مباحث، إذْ تناولنا في المبحث الأول بنية الشخصية، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى بنية الزمن، وفي المبحث الثالث تناولنا فيه بنية المكان

أما الفصل الثاني جاء بعنوان " دراسة تطبيقية للبنية السردية "ويندرج تحته ثلاث مباحث، المبحث الأول بعنوان دراسة الشخصية الروائية، والمبحث الثاني دراسة الزمن الروائي، والمبحث الثالث دراسة المكان الروائي .

وذيل البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج التي توصلنا إليها .

كما اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي،مع الاستعانة بالمنهج البنيوي للوقوف على أهم عناصر النص الروائي ، ولجمع هذه العناصر استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع من بينها :

البنية السردية لميساء سليمان الإبراهيم .

بنية الشكل الروائي لحسن لبحراوي .

الزمن في الرواية العربية لمها حسن القصراوي .

بنية النص السردي لحميد لحميداني .

ومن الطبيعي لا يخلو البحث العلمي من الصعوبات، ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا تشعب المادة العلمية وغزارتها وتداخل المصطلحات، إلا أننا استطعنا تجاوزها بعون الله .

وبعد كل هذا نعترف بالجميل والشكر لكل من له الفضل علينا من الأساتذة، والفضل الكبير يعود لأستاذنا الكريم بلية بغداد الذي قبل الإشراف على عملنا فله خالص الجزيل والشكر والامتنان، ونرفعه بدعوة صادقة أن يحفظه الله و يرعاه .

مدخل

البنية :

لغة :

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ب ن ى) مايلي " البِنيةُ والبُنيةُ،وما بنيْته وهو البِنَى والبُنى،وانْشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قومٌ إنْ بنوْ أحسنوا البنى وإنْ عاهدوا أوفوا وإنْ عقدوا سدوا

ويقال بِنْيةٌ،وهي مثل رشْوةٍ ورشا كأنّ البنية الهيئة التي يبنى عليها المِشية والركبة"[1].

واشتقت كلمة البنية من اللغات الأوروبية من الأصل اللاتينيStuere الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما،ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما، من وجهة النظر الفنية المعمارية بما يؤدي إليه من جمال تشكيلي"[2].

فالبنية جاءت بمعنى مكونات البناء التي تتحكم في التماسك والترابط لمبنى ما .

اصطلاحاً:

ظهر مصطلح البنية مع جان موكاروفسكي Mukarovsky الذي عرّف الأثر الفني بأنه بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعية في تراتبية معقدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على بقية العناصر"[3]

والبنية تشير إلى النظام المتسق الذي تتحد كل أجزاءه بمقتضى رابطة تتماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة على الوحدات والعلامات التي تتفاضل ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل"[4].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، المجلد، 14، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ص 90 .

[2] صلاح فضل: نظرية البنائية، في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، ط1،1998، ص 120 .

[3] لطيف :زيتوني معجم مصطلحات نقد الرواية ،مكتبة لبنان ناشرون ،لبنان،ط1،2002،ص37 .

[4] سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات، النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1،2001 ص 134 .

وجاء في المصطلح السردي «لجيرالد برنس» بأنّ"البنية شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل ،بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل،وإذا عرفنا السرد مثلاً بأنّه يتألف من القصة والخطاب،فإنّ البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة و الخطاب ،والقصة ،والسرد"[1].أي أنّها محددة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردي.

واعتمادًا على ما سبق تظهر البنية بأنّها"أنساق مترابطة داخليًا بمجموعة روابط،يهدف التحليل إلى تفكيك هذه الأجزاء ،وإعادة بنائها على نحو يفسر وحداتها، وكيفية ارتباطها ومستوياتها السطحية والعميقة ودرجة صلتها بالمضامين والدلالات التي تنبثق عنها والقيم والرؤى التي يطرحها الشكل والوظائف التي تنهض بها"[2].

السرد :

لغةً:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (س ر د) ما يلي"تقدمة الشيء إلى شيء ما تأتي به متسقًا بعضه في أثر بعض متتابعًا، ويقال سرد الحديث و يسرده سرداً،إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث أي يتابعه و يستعجل فيه،وسرد القرآن ،تابع قراءته، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه"[3].

ومن المجاز نجوم سرد أي متتابعة ،وتَسَرّدَ الدر تتابع في النظام وماشٍ مسرد يتابع خطاه في مشْيَةٍ"[4].

ومن هنا يمكن القول بأنّ السرد جاء بمعنى التتابع.

---

[1] جيرالدبرنس:المصطلح السردي ،معجم المصطلحات،تر:عابد خزندار،مراجعة،محمد بريري،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،ط1،2003،ص224.

[2] ميساء سليمان الإبراهيم:البنية السردية،في كتاب الإمتاع والمؤانسة،الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،ط1،2011،ص14،15.

[3] ابن منظور :لسان العرب،المجلد3، ص273.

[4] ميساء سليمان الإبراهيم:البنية السردية، ص13.

اصطلاحاً:

السرد قصة يرويها راوٍ عن أحداث قد تكون واقعية أو خيالية أو أسطورية،و الإحالات الأولى للسرد تعرفه بأنه ذلك الجزء من الفعل، أو الوثيقة الذي ينطوي على بيان الوقائع المتصلة به أو الجوهرية فيه،وهذا المعنى مستمد من المصطلح البلاغي اللاتيني الذي كان يستعمل لوصف ذلك الجزء من الكلام أو الخطاب الذي تتقدم فيه الوقائع"[1].

ويعرفه جيرالد برنس في كتابه «المصطلح السردي، معجم المصطلحات» بأنه هو" رواية.... سلسلة الأحداث واحدة أو أكثر حقيقة أو متخيلة،بواسطة راوٍ واحد أو اثنين أو عدة رواةٍ إلى مروٍ واحد أو اثنين أو عدة مروٍ لهم"[2].

فالسرد يعني إعادة تشكيل الواقعة سواء أكانت حقيقة أم متخيلة من خلال مكونات اللغة المنطوقة أو المقروءة أو المكتوبة،في عملية صياغة وعرض وإعادة إنتاج وفق نظام يحدده السارد مشكلا الحبكة التي تمتلك نظامها الخاص في إظهار الحدث، وكيفية بنائه وتشكيل مواده الأولية ضمن نظام زمني جديد وتضمين النص الرؤى والمضامين والدلالات والغياب باستخدام سلسلة من التقنيات القادرة على توزيع الوظائف ،بما ينسجم مع كل مستوى يقوم عليه النص"[3].

كما يعرف «جيرار جينيت »السرد هو"العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي، وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ (أي الخطاب القصصي)والحكاية(أي الملفوظ القصصي)"[4].

---

[1] طوني بينيت وآخرون: مفاتيح اصطلاحية جديدة ، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، المنظمة الأولى للترجمة، بيروت،ط 1،2010 ،ص 381 .

[2] مونيكا فلودرينك : مدخل إلى علم السرد، تر: باسم صالح حميد، مراجعة: أمي صالح أبو جلود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2012 ، ص19 .

[3] ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية ، ص12 .

[4] عدالة أحمد محمد إبراهيم : الجديد في السرد العربي ، دائرة الثقافة والإعلام حوكمة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1،2006 ، ص10 .

وقد رأى الشكلانيون أنّ "السرد وسيلة توصيل القصة إلى المستمع أو القارئ ،بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي هو الراوي"[1].

ويستعير سعيد يقطين مفهوماً للسرد يستخلصه من مجموع القراءات في الدراسات الغربية ،فيراه نقلا للفعل القابل للحكي،من الغياب إلى الحضور ،ويجعله قابلاً للتداول سواء أكان هذا الفعل واقعياً أو تخيلياً وسواء تم تداوله شفاهاً أو كتابة"[2].

ويعرف عبد المالك مرتاض السرد: هو الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، كأنّ السرد نسيجا للكلام ولكنه في صورة حكي"[3].

وبالتالي فإذا كان السرد أو الحكي أو القص فلا تتم عملية السرد إلا من خلال وجود راوٍ و مرويٍ و مرويٍ له.

السردية:

فرع من أصل كبير هو الشعرية والتي تعنى باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها، وهي كذلك الوظيفة التي يقوم بها السارد ويقوم بها وفق أنظمة لغوية ورمزية"[4].

ويعرف دكتور رشيد بن مالك السردية بقوله:"يطلق مصطلح السردية على تلك الخاصية التي تخص نموذجاَ من الخطابات،ومن خلالها نميز بين الخطابات السردية والخطابات الغير سردية"[5]

---

[1] المرجع السابق: ص 13 .

[2] عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب السردي و قضايا النص، دار القدس العربي، بيروت ،ط1،2009، ص 145،146

[3] عبد القادر بن سالم :السرد وامتداد الحكاية،قراءة في نصوص جزائرية عربية معاصرة،إتحاد الكتاب الجزائريين الجزائر،ط1،2009،ص09.

[4] ينظر:المرجع نفسه ،ص09 ،11.

[5] عبد القادر شرشار،تحليل الخطاب السردي وقضايا النص،ص119،120.

الـفـصــل الأول

الفصل الأول :مكونات البنية السردية.

المبحث الأول:بنية الشخصية.

المبحث الثاني:بنية الزمن.

المبحث الثالث:بنية المكان.

الفصل الأول : مكونات البنية السردية .

المبحث الأول :بنية الشخصية .

تعد الشّخصية من مكونات العمل الروائي، فهي التي تميزه عن غيره من الفنون ، وتجعله مستقلا بذاته،لذلك يعتقد« رالف وكس» "أنّ الرواية ينبغي أن تهتم أساساً بخلق الشّخصية"[1].

1_مفهوم الشّخصية:

لغةَ:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور(ش خ ص) ما يلي :"شخص: الشّخْصُ: جماعة شخْص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشْخاصٌ و شخوصٌ ،والشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد،وتقول شخصٍ كل شيء رأيت جِسْمانه ،الشخص كل اسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص "[2].

وجاء في تاج العروس من جواهر القاموس (ش خ ص) "الشّخص:سواد الإنسان وغيره،تراه من بعيد،ويقال شخُصَ بصره فهو شاخِصٌ، إذْ فَتَحَ عيْنَيْه وجُعِل لا يَطْرف"[3].

ووردت هذه الأخيرة في القرآن الكريم ،بعد قوله تعالى: {وَاْقْتَرَبَ الْوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِي شَاخِصَةُ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوُاْ يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ}[4].الآية 97،من سورة الأنبياء

---

[1] نادر أحمد عبد الخالق : الشّخصية الروائية ، بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني،دراسة موضوعية وفنية ،دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،كفر الشيخ ، د ط،2009 ص43.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مجلد7، ص45 .

[3] محمد مرتضى الحسين الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: عبد الكريم عزباوي ،التراث العربي،الكويت،د ط ، د ت ، ص97.

[4] سورة الأنبياء ،الآية ،97.

اصطلاحا:

الشّخصية كائن موهوب بصفات بشرية"[1]،أي كل الصفات والملامح التي تشكل طبيعة الشخص.

يعرف عبد الملك مرتاض الشخصية بقوله :"العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول؛ فالشّخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما؛فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث ؛ وهي التي ،في الوقت ذاته ،تتعرض لإفراز هذا الشر أو الخير،وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع .ثم أنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها"[2].

ويعتبرها دكتور محمد يوسف نجم"مصدر الإمتاع و التشّويق في القصة لعوامل كثيرة منها أنّ هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية"[3] .

و يذكر إبراهيم عوضيين أنّ الشخصيات هم الأفراد الذين تدور حولهم أحداث القصة"[4].

ويرى حسن بحراوي:"بأنّ الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أنّ الشّخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها "[5]

2_تصنيفات الشخصية:

لقد تعددت تصنيفات الشّخصية على حسب وجهة نظر الدّارسين والنُّقاد .

*تصنيفات بروب :"لقد صنف بروب الشّخصيات في الحكاية العجيبة اعتمادا على الوظائف التي تؤديها فرأى أنّ هذه الشخصيات تنحصر في سبع شّخصيات.

[1] جيرالد برنس :المصطلح السردي،ص42.

[2] عبد الملك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،د ط ،1990،ص67.

[3] محمد يوسف نجم : فن القصة ،النقد الأدبي ،دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت ، د ط ،1995،ص47.

[4] نادر أحمد عبد الخالق : الشخصية الروائية ،بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني ،ص 44.

[5] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ،الفضاء- الزمن- الشخصية ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ط1،1999،ص213.

1) المتعدي أو الشرير ،2)الواهب ، 3) المساعد ، 4) الأميرة ، 5) الباعث ، 6) البطل ، 7) البطل الزائف "[1].

فبروب صنّف الشّخصيات على حسب الأعمال والأدوار التي تقوم بها في الحكاية

*تصنيفات فليب هامون:"يقتصر تصنيفه على ثلاث فئات يرى أنّها تغطي مجموع الإنتاج"[2]هي:

أ)فئة الشّخصيات المرجعية:"وضمنها (الشخصيات التاريخية ،والشخصيات الأسطورية،والشخصيات المجازية و الشخصيات الاجتماعية) وكل هذه الأنواع تميل إلى المعنى ثابت تفرضه ثقافة يشارك القارئ في تشكيلها"[3].

ب) فئة الشّخصيات الواصلة: "وتكون علامات على حضور المُؤلف والقارئ، أو ينوب عنها في النص "[4].

ج)فئة الشّخصيات المتكررة:"وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت ،وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية أي أنها علامات قوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بالخير و تلك التي تذيع وتؤول الدلائل"[5].

* تصنيفات غريماس:"ميّز غريماس بين العامل والممثل وقدم فهما جديدًا للشخصية الحكي، وهو مايمكن تسميته بالشخصية المجردة وأطلق عليها اسم العامل الذي يهتم بالأدوار وحده في ستةعوامل هي:

1) المرسل ، 2) المرسل إليه ، 3) الذات ، 4) الموضوع ، 5) المساعد ، 6) المعارض"[6] .

---

[1] حميد لحميداني : بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت،ط 1،1991 ص 25 .

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 216 .

[3] محمد عزام: شعرية الخطاب السردي ، دراسة، إتحاد كتاب العرب ، دمشق، د ط ، 2005 ص 11 .

[4] إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر، د ط ، د ت ، ص 11 .

[5] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص 217 .

[6] ينظر: حميد لحميداني: بنية النص السردي ، ص 52،51 .

* تصنيفات فوستر:"فرّق فوستر في كتابه «المتحفي » بين الشخصية المعقدة متعددة الأبعاد والشّخصية المسطحة "[1].

و هذا ما أطلق عليه« عبد الملك مرتاض »مصطلحي الشّخصية النامية والثابتة ،وذلك من خلال قوله:"الشخصية المدورة هي معادل مفهوماتي للشّخصية النامية،بينما الشّخصية المسطحة هي مرادف للشّخصية الثابتة "[2].

وهناك من يصنف الشخصيات من حيث دورها في الرواية إلى شخصيات رئيسية، وهي التي تحتل المركز الأكبر، وشخصيات ثانوية

ويتضح مما سبق أنّ تقسيم الشخصية في النص السردي على الرغم من الاختلافات إلا أنّها تنقسم إلى رئيسية وثانوية و من حيث ثراؤها الفني إلى شخصيات نامية وأخرى ثابتة

3_أبعاد الشّخصية :

يعد البعد" مصطلحًا تصويريًا فضائيًا أقتبس من الهندسة ويستعمل في المفاهيم الإجرائية المستعملة في السميائية"[3]،" و انتشر هذا المصطلح بين النقاد ليقصد به الجوانب الثلاثة التي تتكون منها الشخصية بصفة عامة:

_الجانب الخارجي:من حيث المظهر العام للشخصية .

_الجانب الداخلي : من حيث الأحوال النفسية والفكرية للشخصية .

[1] ينظر: عدالة أحمد محمد إبراهيم، الجديد في السرد العربي المعاصر، ص 63 .

[2] عبد الملك مرتاض، في النظرية الروائية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، العدد240، د ط ، 1998، ص29 .

[3] سعيد علوش:معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،عرض وتقديم وترجمة،دار الكتاب اللبناني ،بيروت لبنان ط1،1985،ص51.

_الجانب الاجتماعي : من حيث المركز الاجتماعي الذي تشغله الشخصيةفي المجتمع"[1].

ولا يمكن توضيح أبعاد الشّخصية من ملامحها الخارجية،وإنّما لابدّ من أنْ يقترنْ بفعل يعبر عنها، إذن فالأبعاد تظهر بمقدار ماتمده من ملامح الشّخصية "[2].

و هذا ما يساعد على تحديد بعدها السلوكي والموقفي .

أ) البعد الخارجي:

هو" الذي يصف مظهر الشّخصية الخارجي من طبيعة الجنس"[3]،"والصفات المختلفة من طول وقصر،وبدانة ونحافة ، وعيوب"[4]وغيرها ، وقد تحدد الملامح بتحديد عام ،وقد يكون مفصلا ، بحيث يكون يشمل الهيكل والبنية الجِسمانية الظاهرة للعيان، وبذلك تظهر ملامح الشخصية بشكل يحتاج إلى الدقة والبراعة في الوصف حتى ترتسم الشّخصية في مخيلة القارئ"[5].

ب)البعد الداخلي النفسي:

يشمل البعد الداخلي على نفسية الشّخصية، ويتضح من خلال السمات النفسية للشخصية، وأنماط سلوكها ودوافعها وأفكارها التي تتحكم بها، ويمكن أنْ يظهر البعد النفسي للشخصية من خلال عدة أمورهي:الحصار النفسي، الضّجر، البكاء، القلق، التشاؤم"[6].

ج) البعد الداخليّ الفكري:

---

[1] سناء سليمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي، عند سعيدي مالح ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان،ط1،2016 ، ص 149 .

[2] ينظر:المرجع نفسه ،ص149.

[3] المرجع نفسه،ص150.

[4] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط ، د ت ، ص 573 .

[5] ينظر:سناء سليمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي،ص150.

[6] المرجع نفسه،ص60 .

إنّ تصوير الملامح الفكرية للشّخصية أهمية كبيرة في العمل الفني إذْ تعدّ السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن بعض، وكلما اغتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزًا، ويأتي هذامن التميز من الدور الفعالالذي تؤديه الشخصية ،فإذا جاء وصف الملامح تكشّف الحالة الذهنية للشّخصية و تبينت ردود أفعالها و دوافعها "[1].

د)البعد الاجتماعي:

يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية"[2]،"من خلال التفاعل واندماج داخل المجتمع بإقامة علاقات العمل والصداقة والمحبة والتعارف"[3].

ويمكن للروائي من خلال عملية القص أن يبرز البعد الاجتماعي للشخصية من خلال اندماجها في المجتمع.

[1] المرجع السابق ،ص170.

[2] عبد القادر أبو شريفة ،حسين لافي قزف:مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،دار الفكر،عمان،ط4،2008 ،ص133.

[3] ينظر:محمد عبد الغني المصري ،مجد محمد الباكير البرازي : تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،عمان،ط1،2002،ص206.

المبحث الثاني:بنية الزمن.

يمثل الزمن عنصرًا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها الفن القصصي، "فإذا كان الأدب فنا زمنيا"[1] فإنّ الرواية هي أكثر الأنواع التصاقا بالزمن، و هذا ما دفع الدارسين إلى الاهتمام به، لإبراز مدى مساهمته في بناء النص الروائي.

1_ مفهوم الزمن:

لغة:

يبدو الزمن في المعاجم العربية بمعنى «العصر »وهو أيضا اسم أطلق على قليل الوقت و كثيره،وهذا ماينسجم مع ما ورد في لسان العرب لابن منظور " الزّمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزّمن والزّمان العصر،والجمع أزْمُنْ و أزمان و أزمنة،و أزْمن الشيء :طال عليه و أزّمن بالمكان أقام به زمناً"[2].

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس في باب الزاي والميم و ما يثلثهما ما يلي" :زمن:الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزّمان ،وهو الحين ،قليله و كثيره،يقال زمانٌ و زَمَنَ،والجمع أزمانٌ و أزمنة"[3] .

اصطلاحا:

لقد شغلت مقولة الزمن الإنسان منذ البدء الوجود، وذهب بعض الفلاسفة في تتبعهم، لمفهوم الزمن إلى أنّ الحدس السائد عند الإنسان البدائي عن الزمن هو إحساسه بالإيقاع والتناغم أكثر مما هو تتابع

[1] ميساء سليمان الإبراهيم:البنيةالسردية،ص218.

[2] ابن منظور :لسان العرب ،المجلد13 ، 199 .

[3] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء: مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،الجزء13،1979 ،ص 22 .

مستمر "[1].

ومن الفلاسفة «أرسطو» الذي حاول تحليل مفهوم الزمن في «كتابه الطبيعة»،إذْ ذهب إلى أنّ الزمن هو عدد الحركات الحاصلة (قبل) و(بعد) ،وأنّ الحركة هي صفة الجوهر، والزمن بالمقابل هو صفة الحركة"[2].

يذهب «برجسون»في رؤيته للزمن «بوصفه الروح المحركة للوجود» إذْ يؤمن بحركة الزمن"[3]، ويحلله على أساس ما يسمى بالديمومة." و الديمومة تعني أننا نختبر الزمن كانسياب أو سيلان مستمر، فلا يتميز اختيار الزمن بلحظات المتتابعة والتغيرات المتعددة فحسب، بل شيء يدوم عبر التتابع والتغيير"[4]،"فالإنسان في تغير دائم جسديًا و نفسيًا ضمن معطيات حياته الذاتية من الميلاد إلى الموت"[5].

فالزمن مرتبط بالتغير والتتابع المستمر المباشر في حياتنا ،والرواية هي أكثر الفنون الأدبية التصاقا بالزمن وهذا ما دعى إليه"«جان بيون»حيث دعى إلى ضرورة احترام خاصية الزمن في دراسة العمل الروائي "[6].

ولعل أول من أدرج مبحث الزمن بين محاور النظرية الأدبية هم الشكلانيون الروس الذين توصلوا على أنّ القصة في العمل السردي لاتكمن في طبيعة الأحداث ، بقدر ما تكمن في طبيعة العلاقات التي تربط بين

---

[1] ينظر: مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع،عمان،ط1،2004 ،ص 17 .

[2] ينظر: نفلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد و آليات تشكله الفني ،دار غيداء للنشر والتوزيع ،عمان ط1،2011،ص35.

[3] مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية،ص19.

[4] نفلة حسن أحمد العزي .تقنيات السرد وآليات تشكله الفني،ص37.

[5] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية،ص19.

[6] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ،ص109.

أجزاء تلك الأحداث ،و من هذا المنطلق جاء تميزهم بين زمن الحكاية و زمن السرد "[1]،و هذا ما يوضحه «توماشوفسكي»في قوله:" إنّ المتن الحكائي يمكن أن يعرض بطريقة عملية حسب النظام الطبيعي،بمعنى النظام الوقتي و السببي للأحداث ، و في مقابل المتن الحكائي يوجد المبنى الحكائي الذي يتألف من نفس الأحداث بيد أنّه يراعي نظام ظهورها في العمل كما يراعي ما يتبعها من معلومات"[2]،و على الرغم ماقدمه الشكلانيون الروس إلا أنّ عنصر الزمن أخذ تطوره في الستينيات من القرن العشرين مع المنهج البنيوي في النقد الأدبي ،حيث ظهرت محاولات جديدة لتحليل الزمن في الرواية من أهمها دراسة «رولان بارث» الذي ربط بين العنصر الزمني والعنصر السببي ،وأكد أنّ المنطلق السردي هو الذي يوضح الزمن السردي ،وأنّ الزمنية ليست سوى قسم بنيوي في الخطاب حيث لا يوجد الزمن إلا في شكل نسق أو نظام ،وأنّ الزمن السردي هو زمن دلالي وظيفي "[3].

كما ميّز «تودوروف»في «مقولات السرد »عام 1966 بين زمن الخطاب و زمن القصة "[4]،"فزمن الخطاب هو زمن خطي في حين أنّ زمن القصة هو زمن متعدد الأبعاد ،ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أنْ تجري في آن واحد،لكن الخطاب ملزم أنْ يرتبها ترتيباً متتالياً يأتي الواحد فيها بعد الآخر كأنّ الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد على خط مستقيم" [5]

ويتضح مما سبق أنّ الرواية تتخذ خاصيتها وميزتها من الزمن الذي يعد أكثر العناصر اقترانا بها .

2_المفارقات الزمنية :

ترتيب الوقائع في الحكاية يختلف أحيانًا عن ترتيبها زمنيًا في الخطاب السردي ، و حين يتطابق نظام السرد مع نظام الحكاية ،فإنّ الراوي يولد مفارقات زمنية ، و يرى «جيرار جينيت »أنّ المفارقات الزمنية تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما ،من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في

[1] نفلة حسن أحمد العزي :تقنيات السرد وآليات تشكله الفني ،ص38.

[2] إبراهيم عباس :تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية،ص99 .

[3] ينظر :محمد عزام: شعرية الخطاب السردي ،ص102 .

[4] المرجع نفسه ،ص103.

[5] مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية،ص50 .

الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة "[1]،وهذا ما يدل على أنّ "بداية النص السردي لا تعني دائماً أنها بداية الحكاية فغالبا ما يلجأ السارد إلى اختيار لحظة زمنية معينة يبتدأ بها نصه ومن هذه اللحظة يتحدد حاضر القصة الذي يعد المستوى الأصلي لها ،غير أنّ الزمن السرد قد يحيد عن هذا المستوى باتجاه الماضي أو المستقبل ،مما يؤدي إلى شكلين بارزين هما:"[2]

_ الاسترجاع .

_ الاستباق .

2_1_ الاسترجاع :

يعد الاسترجاع من أكثر المفارقات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي ،و من خلاله يتحايل الراوي على التسلسل الزمني السردي ،إذ ينقطع زمن السرد الحاضر و يستدعي الماضي ويوظفه في الحاضر السردي،فيصبح جزءًا لا يتجزأ من نسيجه "[3].

إذن فإن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة" [4].

ويعرف عند ‹‹جيرار جينيت ››بالعودة إلى الوراء "[5]،من خلال استعادة أحداث تخرج عن حاضر النص لترتبط بفترة سابقة على بداية السرد"[6].وتبعا لذلك قسم الدارسون الاسترجاع إلى :

2_1_1 _ الاسترجاع الخارجي :

---

[1] المرجع نفسه ،ص189 .

[2] نفلة حسن أحمد العزي :تقنيات السرد وآليات تشكله الفني ،ص46،47 .

[3] ينظر :مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ،ص192.

[4] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي،ص121.

[5] ينظر:محمد عزام:شعرية الخطاب السردي، ص106.

[6] لونيس بن علي:الفضاء السردي في الرواية الجزائرية،رواية الأميرة الموركسية،لمحمد ديب نموذجا،مقاربة بنيوية،سردية،منشورات الاختلاف ،الجزائر،ط1،2005،ص112.

وهو ما كانت فسحته الزمنية واقعة خارج نطاق زمن الحكي،بمعنى لا يدخل ضمن حدود نقطة البداية التي ينطلق منها حاضر القصة،أي هو ما كان واقعا خارج الحقل الزمني للقص"[1].

2_1_2_ الاسترجاع الداخلي:

وهو الذي تكون فسحته الزمنية واقعة ضمن نطاق زمن الحكي ،بمعنى أنه يقع في صلب زمن الحاضر الذي تسير فيه أحداث القصة"[2]،أي استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية "[3].

2_1_3_ الاسترجاع المختلط:

والذي تمتد عروقه إلى زمن سابق على زمن انطلاق القص يروح صاعدا باتجاه الحاضر يتجاوز ويستغرق فترة منه ،وبذلك تكون الفسحة الزمنية لهذا الاسترجاع مشتركة بين الزمنين الخارجي والداخلي"[4].

2_2_ الاستباق :

هو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية السردية التي تبتعد بالسرد عن مجراه الطبيعي ،ويعرف هذا الشكل بأنّه كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو بذكر مقدماً "[5]،"إذْ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتومئ للقارئ بالتنبؤ و استشراف ما يمكن حدوثه ."[6]و يرى حسن بحراوي في تعريفه للاستباق أنه :"القفز في فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها

[1] نفلة حسن أحمد العزي :تقنيات السرد و آليات تشكله الفني ،ص51 ،52 .

[2] المرجع السابق ،ص 57 .

[3] لطيف زيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية ،ص20 .

[4] نفلة حسن أحمد العزي :تقنيات السرد وآليات تشكله الفني،ص59 .

[5] المرجع نفسه،ص68،69 .

[6] مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية،ص211 .

الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية "[1]وينقسم إلى قسمين:

2_2_1_ الاستباق كتمهيد:

هو التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي ،وقد يتخذ صيغة تطلعات مجردة تقوم بها الشخصية لمستقبلها الخاص ،فتكون مناسبة لإطلاق العنان للخيال و معانقة المجهول واستشراف آفاقه"[2].

2_2_2_ الاستباق كإعلان :

هو الإعلان صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السارد في وقت لاحق"[3]، "أي الإعلان عن موقف أو حادثة سيأتي ذكرها بالتفصيل لاحقاً"[4].

3_ الإيقاع الزمني :

الحركة السردية هي المظهر الأساسي لضبط إيقاع السرد"[5]،"ويقترح جينيت في كتابه«الأشكال الثلاثة»،دراسة الإيقاع الزمني من خلال أربع تقنيات سردية هي :الخلاصة والحذف في تسريع السرد،والاستراحة والمشهد في إبطاء السرد"[6].

---

[1] المرجع السابق ،ص211 .

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ،ص133.

[3] المرجع نفسه،ص 137.

[4] عمر عيلان : في مناهج تحليل الخطاب السردي ، دراسة،إتحاد كتاب العرب،دمشق،د ط ،2008 ،ص134.

[5] نبيل حمدي الشاهد:بنية السرد في القصة القصيرة، سليمان فياض نموذجا، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2013 ، ص207 .

[6] ينظر :محمد عزام شعرية الخطاب السردي، ص108.

أولا :تسريع السرد:

تعد عملية تسريع السرد أو تعجيله من التقنيات التي تدخل في صميم البناء الفني للنصوص القصصية ،وتقوم هذه العملية على تقنيتين متمايزتين هما:(الحذف) و(الخلاصة)"[1]

1_ الحذف:

يعبر عن أقصى سرعة للسرد،فيتخطى أزمنة متعددة "[2]، "من خلال حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[3].ويحدد «جيرار جينيت »أنواع الحذف كالتالي:

1_1_ الحذف الصريح: هو إعلان عن الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة و واضحة ،بحيث يمكن للقارئ أنْ يحدد ما حذف زمنياُ في السياق السردي"[4].وينقسم بدوره إلى نوعين:

أ)الحذف المحدد:هو الذي تتحدد فيه المدة المحذوفة من زمن القصة"،أي تعيين المدة المحذوفة بإشارة دقيقة يمكن عدها دليلا واضحا أنّ النص يتضمن حذفاً زمنياً"[5].

ب) الحذف غير المحدد:هو الذي لا تتحدد فيه المدة المحذوفة من زمن السرد"[6]،بحيث لا يحدد الراوي مقدار المدة الزمنية المحذوفة.

---

[1] نفلة حسن أحمد العزي : تقنيات السرد وآليات تشكله الفني ،ص81 .

[2] مصطفى عطية جمعة: مقاربة لدلالة الزمن في السرد الروائي، نقد، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة،ط1،2001،ص47 .

[3] محمد بوعزة : تحليل النص السردي ،تقنيات ومفاهيم ،دار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت،ط1 ،2010،ص94 .

[4] مها حسن القصراوي :الزمن في الرواية العربية،ص233 .

[5] نفلة أحمد حسن العزي: تقنيات السرد وآليات تشكله الفني ،ص83 .

[6] لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات الرواية ،ص75 .

1_2_ الحذف الضمني : هو الذي لا يصرح فيه الراوي بمواضع الحذف،و لكن يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة التسلسل الزمني أو انحلال للاستمرارية السردية "[1].

2_الخلاصة:

هي التقنية الزمنية الثانية إلى جانب الحذف في تسريع السرد،وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث و وقائع يفْتَرَضُ أنها جَرَتْ في سنوات أو أشهر أو ساعات تختزل في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة من دون التعرض للتفاصيل ،وعليه يكون الزمن الحكائي أقل من القصة أو السرد"[2].

ثانيا: إبطاء السرد:

1_ المشهد: يقصد بالمشهد المقطع الحواري"[3]،و"يفترض أن يكون خالصا من تدخل السارد ومن دون أي حذف ،وهذا ما يفضي إلى التساوي بين المقطع السردي والمقطع القصصي "[4].

2_ الوقفة الوصفية :(الاستراحة) وهي توقف الراوي عن متابعة الأحداث"[5]،نتيجة الانتقال من رواية الأحداث إلى الوصف الذي يوقف الأحداث المتنامية إلى الأمام بغية التأمل في مشهد ما أو شيء ما "[6].

---

[1] أحمد حسن العزي :تقنيات السرد وآليات تشكله الفني ، ص 85 .

[2] ميساء سليمان الإبراهيم :البنية السردية ،ص 225.

[3] عدالة أحمد محمد إبراهيم : الجديد في السرد العربي المعاصر ،ص114 .

[4] ميساء سليمان الإبراهيم ،البنية السردية ،ص227.

[5] ينظر :نبيل حمدي الشاهد : بنية السرد في القصة القصيرة ،ص224.

[6] رشيد بن مالك :قاموس، مصطلحات التحليل السميائي للنصوص ،عربي ، إنجليزي ، فرنسي ،دار الحكمة ،الجزائر د ط ،2000،ص128 .

المبحث الثالث :بنية المكان .

للمكان أهمية كبيرة، ودور هام في تشكيل البناء الفني للرواية،إذْ لا يخلو السرد من عنصر المكان، وللتوضيح أكثر سنقف على التعريف اللغوي والاصطلاحي للمكان على حسب وجهة نظر الدارسين والنقاد.

1_ مفهوم المكان:

لغة:

تناولت المعاجم العربية لفظة المكان من زوايا متعددة فجاء في لسان العرب لابن منظور"المكان والمكانة واحدة في الأصل، والمكان الموضع والجمع أمكنة،وأماكن جمع الجمع"[1].

كما يتكرر المفهوم اللغوي، بمعنى الموضع في المعاجم اللغوية العربية، حيث ورد في معجم الوسيط: المكان: المنزلة .يقال: هو رفيع المكان والموضع، والجمع أمكنة، والمكانة: المكان بمعنييه السابقين"[2].

[1] ابن منظور :لسان العرب ، المجلد 13،ص 414.

[2] إبراهيم أنيس ،عبد الحليم منتصر وآخرون ،معجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،مكتبة الشروق الدولية ،ط4 2004،ص 806.

اصطلاحا:

تعددت تعريفات المكان بحسب وجهات نظر الدارسين،"فالمكان هو في الأصل من المفاهيم الفلسفية والفزيائية "[1]،بحيث يعرف عند أرسطو "هو السطح الباطن المماس للجسم المحويّ وهو على نوعين:خاص فلكل جسم مكان يشغله ،والمشترك يوجد فيه جسمان أو أكثر"[2].

وقد تأثرت الدراسات الأدبية بدراسة هذا العنصر وأعطته اهتماما كبيرا ومن بينهم «غاستون باشلار»في دراسته لشعرية المكان انطلاقا من مدونات أدبية مبرزا من خلال هذه الدراسة أهم القيم النفسية الرمزية لتمظهرات المكان في الخطاب الأدبي "[3].

ويعرف المكان بأنه فضاء يعكس التصورات التي يسقط فيها الإنسان عالمه النفسي ،والشعرية المقصودة لا تكتسب شرعيتها من النص الأدبي ،لكن مما هو خارجه وهنا يقول «يوري لوتمان»:أنّ المكان هو العالم الخارجي الذي يتجاوز العمل الفني "[4]،ويعرفه بأنه " مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر،أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة ....تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل (الاتصال، المسافة....)"[5]

ومن النقاد الذين اهتموا بعنصر المكان في البناء الروائي نجد«حميد لحميداني» في كتابه بنية النص السردي ،ويفضل مصطلح الفضاء ،ويرى "أنّ الفضاء في الرواية هو أوسع و أشمل من المكان ،إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل

---

[1] لونيس بن علي :الفضاء السردي في الرواية الجزائرية ،ص20 .

[2] إبراهيم جنداري :الفضاء الروائي ،في أدب جبرا إبراهيم جبرا ،تموز للطباعة والنشر والتوزيع ،دمشق ،ط1،2013 ص196.

[3] لونيس بن علي:الفضاء السردي في الرواية الجزائرية ،ص23.

[4] المرجع نفسه ،ص 25 .

[5] محمد بوعزة :تحليل النص السردي ،ص 99 .

مباشرا أم تلك التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية"[1]. فالفضاء من منظور حميد لحميداني أوسع من المكان وهو عبارة عن مجموعة الأمكنة.

أما عبد الملك مرتاض فضل مصطلح الحيز ،فيقول :"أنّ مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل قاصر بالقياس إلى الحيز لأنّ الفضاء من الضرورة أنْ يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النُتوء، والوزن، والثقل ،والحجم ،والشكل ...على حين أن المكان نريد أن نَقِفَهُ في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده "[2].

أنواع المكان :

اختلف النقاد والباحثون في تحديدهم لأنواع المكان في الرواية ،كاختلافهم في تحديد مسميات هذه الأنواع.

فقد قسم «ياسين النصير» المكان إلى نوعين رئيسيين هما:

1_ المكان الموضوعي :ويقصد به عملية انعكاس من الحياة الاجتماعية، على أساس أنّه يبني تكويناته من الحياة اليومية للمجتمع وتستطيع أن تؤثر عليه بما يماثله اجتماعيا و واقعيا أحياناً

2_ المكان المفترض : هو عملية افتراضية عن طريق التخيل ،الذي تتشكل أجزاؤه وفق منظور مفترض ،وهو يستمد بعض خصائصه من الواقع إلا أنه غير محدد وغير واضح المعالم "[3].

ويضع «غالب هالسا »المكان تحت ثلاثة أنواع.

1_ المكان المجازي : "سمي بهذا الاسم لأنه افترض وليس حقيقيا ،وهو هو بمثابة مكان تجري فيه الأحداث ومكمل لها ،فهو لا يعبر عن المكان الذي نعيش فيه ،بل يظل خارج تجربتنا الذاتية"[4].

---

[1] حميد لحميداني :بنية النص السردي ،ص64 .

[2] عبد الملك مرتاض :في نظرية الرواية ،ص 121.

[3] ارشد يوسف عباس :المكان في رواية شرق المتوسط ،للدراسات الإنسانية ،مجلة جامعة كركوك ،العدد2،2011،ص4.

[4] صبيحة عودة زعرب:غسان كنفاني ،جماليات السرد في الخطاب الروائي ،مجدلاوي،عمان،ط1،2005 ،ص 96 .

2_ **المكان الهندسي** :"ويعني به المكان الذي تعرفه الرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية وحياد ، حين ينفك المكانليتحول العين منفصلة و لا تحاول أن تقيم معها مشهداً كلياً.

3_**المكان كتجربة معاشة**:ويعني به المكان المعاش كتجربة داخل العمل الروائي والقادر على إثارةذكرى المكان عند القارئ،هو مكان عاشه مؤَلِفُ الرواية ، و بعد إنْ ابتعد عنه أخذ يعيش فيه بالخيال"[1].

وصنف << **حميد لحميداني** >> الفضاء الروائي إلى أربعة أصناف

الفضاء النصي :ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة الروائية.

الفضاء الجغرافي : الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال .

الفضاء الدلالي:تشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي.

الفضاء كمنظور: ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبية للمسرح "[2].

ويقسم <<**حسن بحراوي**>> المكان إلى قسمين :

أماكن الإقامة :وهي الأماكن التي يعيش فيها الفرد مجبرا أو مخيرا.

أماكن الانتقال:هي أماكن التي تتحرك فيها الشخصيات، كلما غادرت أماكن الإقامة[3].

كما قسم <<**يوري لوتمان**>>المكان على شكل ثنائيات ضدية :

عالي /منخفض .

يسار / يمين .

قريب /بعيد .

---

[1] إبراهيم جنداري :الفضاء الروائي ،ص 259

[2] حميد لحميداني :بنية النص السردي ،ص62.

[3] ينظر :حسن بحراوي :بنية شكل الروائي ،ص43 ، 79 .

مفتوح /مغلق"[1] .

لقد جاءت هذه التقسيمات مختلفة من ناقد إلى آخر ومن باحث إلى آخر وذلك راجع لاختلاف وجهات نظرهم .

أهمية المكان:

أصبح المكان عنصراً أساسيا في العملية السردية وتشخيص المكان في الرواية ،هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع ،بمعنى يوهم بواقعيتها ، إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقومبه الديكور والخشبة في المسرح ،وطبيعي أنّ أي حدث لايمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين،فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني "[2].إذن "المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية ،فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان ،هو الهدف من الوجود العمل كله ،وإنّ تحليل الفضاء الروائي هو الذي يسمح لنا بالقبض على الدلالة الشاملة للعمل في كليته"[3] .

[1] سيزا قاسم ،يوري لوتمان وآخرون ،جماليات المكان ،عيون المقالات ،الدار البيضاء ،المغرب ،ط1 ،1988،ص 65 .

[2] حميد لحميداني :بنية النص السردي ،ص65 .

[3] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي ،ص 33 .

الفصـل الثـانـي

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية " ثاني أكسيد الحب "لمنى سلامة

المبحث الأول:دراسة الشخصية الروائي في رواية"ثاني أكسيد الحب" .

المبحث الثاني:دراسة الزمن الروائي في رواية"ثاني أكسيد الحب".

المبحث الثالث:دراسة المكان الروائي في رواية"ثاني أكسيد الحب.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للبنية السردية في "رواية ثاني أكسيد" لمنى سلامة .

المبحث الأول :دراسة الشّخصية الروائية في" رواية ثاني أكسيد الحب" .

1)أنواع الشخصية وأبعادها:

❖ أولا:الشخصيات الرئيسية وأبعادها .

1_حواء :

تتميز هذه الشخصية بقوة حضورها في المتن الروائي من بداية الأحداث إلى نهايتها ، حيث لعبت دوراً مهماً فهي شخصية تجر ورائها العديد من الأسرار والصبر والقوة، وتقوم هذه الشخصية على ثلاثة أبعاد:البعد النفسي ،والبعد الاجتماعي ،وقد ركزت الروائية في عرضها للشخصية على البعد النفسي الإيديولوجي أكثر من البعد الخارجي

1_1_البعد الخارجي :

لم تورد الساردة صفات واضحة لهذه الشخصية و إنما أشارت على بعض منها، من كونها امرأة بين الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين من عمره،قالت: "....أما هي فتقف على الصراط بين الرابعة والعشرين والخامسة والعشرين...."[1]، لون بشرتها خَمْرِيٌ "رفعت طرف فستانها النّاري بلون الجرأة ، تكشف عن ساق خمرية تنتهي بحذاء ذي كعب عالٍ...."[2] شعرها أسود فيه خُصَلٌ بيضاء ،"....وضعت فوق شعرها الأسود تاجاً مرصعا بأحجار لامعة ...أمسكت بشعرة بيضاء أطلت من بين جاراتها السوداء ...."[3].

[1] منى سلامة : رواية ثاني أكسيد الحب ، عصير الكتب للنشر والتوزيع،ط1،2018 ،ص26 .

[2] المصدر نفسه، ص27 .

[3] المصدر نفسه، ص 25 .

1_2_ البعد الاجتماعي :

يتمثل في تأثر حواء بمجتمعها الذي عاشت فيه وخاصة علاقة أمها بأبيها الذي هجر أمها، " ....قتل أبوها عمدا جزءا من نفسها علمها معنى الهجر في عمر مبكر...." [1]، فكبرت بزي شاب تخبئ أنوثتها وراء قوانين أمها الصارمة ،"....منعتها أبلة ‹‹عفت ›› من أن تتبع فطرتها وأن تنشأ في الحلبة ، حرصت على أن تقص لها الشعر كالأولاد وتلفها بالخشن والقاتم من الثياب ...." [2].

وتجلى هذا البعد كذلك في علاقتها مع الجد‹‹سلطان›› عملت حواء في مصنع حفظ وتمليح الأسماك ويعود أصوله إلى جدّ طليقها، يعتبر حواء ذراعه اليمنى في أعمال المصنع ويثق بمهارتها،تُكِنُ له الاحترام والتقدير ومشاعرها نحوه كمشاعر البنت لأبيها تقول الساردة: "...للجد ‹‹سلطان ››مكانة خاصة في قلبها لم يصل إليها رجل قط ،ترى فيه تجسيدا لكل معاني الأبوة التي حرمت منها ...."[3]،وفي الوقت نفسه كانت عضواً في نادي يسمى ‹‹شوارب المرأة العربية››الذي انتقلت له بعد فشلها في زواجها من يونس .

تبرز الروائية في هذه المقاطع مدى اندماج حواء في المجتمع بداية من الأسرة الصغيرة التي تربت فيها،ثم انتقالها للعمل في المصنع كموظفة سكرتيرة للجد‹‹سلطان››،ثم انتقالها للحياة الزوجية التي كادت تفشل فيها ،ثم انخراطها في جمعية شوارب المرأة العربية .

1_3_ البعد النفسي :

ترسم لنا الكتابة الضّعف والانكسار و خيبات الأمل التي تعرضت إليها حواء منذ فقدان أبيها في سن مبكر إلى زواجها من يونس".... اكتشفت بعد سنوات مضنية من البحث أن بوصلتها لم تكن ضائعة بل مسروقة سرقها أبوها في اليوم الذي هجرها وأمها دون أن ينظر خلفه،يوم فقدت من كل شيء فيها النصف ، نصف روحها ، نصف عقلها ، نصف ذاتها "[4].

---

[1] المصدر السابق، ص 81 .

[2] المصدر نفسه، ص84 .

[3] المصدر نفسه، ص 31 .

[4] المصدر نفسه، ص 70 .

تذكر الساردة الذكريات المريرة التي احتشدت في عقل حواء، حيث أحيت في عقلها صورة أبيها الذي أطعمها مر الخذلان،"...عادت بها الذكرى إلى أبيها يوم أنْ هجرها، احتدت وغضبت، وصرخت، أنت لست أبي بعد الآن....صفعها، ثم حمل حقيبة أسفاره ورحل، فلم تعرف يومها أيهما أقسى صفعت نزلت على وجهها ،أم هجر سحق قلبها منذ ذلك اليوم صار أبوها والعدم سواء..."[1].

تصور الروائية في هذه المقاطع المعاناة النفسية التي عاشتها حواء في طفولتها ،وكيف انعكست وأثرت عليها بعد زواجها ،وخاصة هجر أبوها لأمها ،بحيث شكل لها هذا الهجر عقدة نفسية رهينة ذكريات مما أدى بها للنظر إلى نفسها بأنّها امرأة سهلة الهجر ،لا تستطيع أن تسلم قلبها لرجل سيهجرها ، "...في عقيدتها الرجال كالطيور المهاجرة إذا ساء الجو يهربون ،فكيف تسلم قلبها لطير سيهجرها ..."[2].

وهذه العقدة التي عاشت بها حواء خلقت خلافات كثيرة بينها وبين يونس وهذا ما زاد من كرهها إليه "...كرهت أن، يمتلك بين يديه مصيرها، كرهت ذلك كما لم تكره أي شيء من قبل ..."[3].

ونجد في مقاطع سردية أخرى أنّ هذه الشخصية برغم من قوتها في مواجهة صعاب الحياة إلا أنّ الضعف سيطر عليها في الأخير أمام «يونس» "....فرت دمعة،،تشد من خلفها ثلاث دمعات،شدها «يونس »إليه وتركها تسكب فوق صدره الدموع والآهات والأوجاع ،لم تعد «حواء» ترى ضعفها عورة يجب سترها أمام عينيه...."[4]. إنّ حواء بكل ما مرت به من ألم وحزن فإنّ رحلتها مع يونس استرجعت لها الحب والسعادة وهذا ما نجده في المقطع السردي، "...انتبهت ليونس وهو يمسك بيدها ويضعها فوق دفة القيادة ،اضطربت و كأنه يمسها للمرة الأولى علمها كيف تديره بثبات،كانت سعيدة بجهودهما المشتركة التي تدفع بالقارب يمينه ويساره ،وبانت بوصلتها تتحرك بسعادة في كل الاتجاهات ،ضحكت كطفلة لم ترى الحزن يوما راقبها بسعادة غامرة وهي تطوف معه فوق النيل...."[5].

---

[1] المصدر السابق، ص76 .

[2] المصدر نفسه، ص 151 .

[3] المصدر نفسه، ص98 .

[4] المصدر نفسه، ص 242 .

[5] المصدر نفسه، ص204 .

يتضح من هذه المقاطع الأخيرة تغير الحالة النفسية لحواء ،بعد خوضها لرحلة التطهير مع يونس ،فهذه الرحلة كانت بالنسبة لها كجلسة علاج من العقد النفسية التي كانت تحملها بداخلها .

2_ يونس :

ثاني شخصية رئيسية ،لعبت دورا كبيراً داخل الرواية ،بحيث كانت تقع عليها أحداث الرواية من بدايتا إلى نهايتها،والروائية ركزت على هذه الشّخصية ،مما أدى إلى بروز أبعادها .

2_1_البعد الخارجي :

لم تكثر الساردة في وصف الملامح الخارجية ليونس بل اكتفت فقط بذكر العمر ولون الشعر ويظهر ذلك في قولها:"....متى نبتت تلك الشعيرات البيضاء في رأس« يونس» ابن السادسة والعشرين؟ يتردد بداخله السؤال ذاته بشأنها ...."[1] .

2_2_البعد الاجتماعي:

تجلى ذلك من خلال العلاقة يونس مع أبوه وأصدقاءه في بحيرة البرلس ،كانت تربطه علاقة وطيدة مع أبوه الذي علّمه الصيد،"....كان وحده يعلم سر الصيد الوفير،ما انقطع والده أثناء الصيد عن الاستغفار قط،لأعوام واظب على التصدق بربع صيده ،.. صان «يونس»السر بقلبه كما يفعل المخَّار مع لآلئه،تلحف عباءته ،وحمل شباكه ساريا دربه ،كان له من حظ الصيد ما كان لأبيه ؛حتى ظن الناس أن لعائلة أبو الرجال كرامات اختصهم الله بها دون غيرهم من العالمين...."[2]،وهنا يظهر تأثير الوالد في ابنه الذي ورث عنه مهنة الصيد ،وتأثير المجتمع في والده لأنّ البحيرة كانت منطقة صيد وجل المجتمع كان يمارس هذه المهنة وهذا ما أثر عليهما.

عمل يونس في مصنع جده بعد موت أبوه "...حياته الجديدة في العمل في مصنع جده«سلطان»بعد إلحاح كثير من الرجل العجوز ،أصابه الزمن بحزمة من الأمراض ...." [3] .

---

[1] المصدر السابق، ص67 .

[2] المصدر نفسه، ص 43 .

[3] المصدر نفسه، ص 46 .

أكسب هذا العمل ليونس مكانة مرموقة بين مجتمعه من خلال التعامل معهم وإبرام الصفقات وتسير هذا المصنع.

ويظهر هذا البعد كذلك من خلال الحوار الذي دار بين ‹‹يونس ››و‹‹عبدون››

"لم يكن ‹‹يونس ››أقل منها بهجة ،خاصة وهو يستقبل ‹‹عبدون ››مرحبا بقوله :

إر تمامايري ؟..(أنت تمام)

أجابه عبدون باسما :

_أي تماما ....(أنا تمام) ....سمعت أنك تعلمت النوبية هنا .

رغم قصر عمر معرفتهما فإنّ رابطة الصداقة قوية لاحت في الأفق، استمسك بها كلاهما، سأله ‹‹يونس››ممازحا:

ألايجب أن يتزوجالرجل من قبيلته والمرأة من قبيلتها ؟..."[1].

وأيضا من خلال توديعه ‹‹لتمام››

"شدّ‹‹يونس››على يديه قائلا بودٍ كبير:

_أفْيولوجو.

_هيرلوجو.

بعد أن ابتعد ‹‹يونس››عدة خطوات،عاد إليه يقول :

_أخبرني يا ‹‹تمام››ما معنى الكلمات المكتوبة على جانبي قاربك؟

ابتسم ‹‹تمام››قائلا:

_النوبة تنادي علينا ..ودائماً تُعاتبنا..." [2].

[1] المصدر السابق، ص251 .

[2] المصدر نفسه، ص 255 .

الروائية من خلال المقطعين الأخريين تبرز مدى اندماج «يونس»مع مجتمع الصحراء،من خلال إقامة علاقات صداقة مع «عبدون »و«تمام»، بالرغم من الاختلاف في اللغة وغرابتها بالنسبة إليه إلا أنه تعلم اللغة النوبية من خلال الاحتكاك بهم.

2_3_البعد النفسي:

أبرزت الروائية مشاعر وعواطف هذه الشخصية من خلال مواقف وأحداث التي تعرضت إليها، حيث نلمح مشاعر يونس الحزينة والغامضة التي انبثقت من مأساة والده من جهة ومن جهة ثانية خيبته مع زوجته «حواء».

نجد في بعض مقاطع السردية ،تعلق قلب يونس بمياه النيل خاصة بحيرة بُرْلُّس التي يحبها ويظهر ذلك في قول الساردة:"...ذلك الرجل عشق النيل،وهو رجل عشق بحيرة «بُرلّس» ،عشق أقرب للتقديس ود لو غادر كفر الشيخ إلى بلطيم حيث بحيرة البرلس إلى المكان الوحيد الذي لاتتوحش فيه الوحدة ولا تستأسد عليه في الظلام ...هناك في بحيرة البرلس ،حيث مرت به كل ذكرى سعيدة أمضاها برفقة أبيه..."[1].

تمالك الحزن والكآبة بعد أن فقد أمه بعد ولادته مباشرة ،ثم موت أبيه أمام عينيه في سن مبكر وهو يبلغ سن الثامة عشر "....انشقت البحيرة عن رأس تمساح ضخم....انقض على رأس أبي المتدلي على جانب القارب ،وجذبه نحوه في حركة خاطفة ثم غاص التمساح الملعون بجسد أبي ....لو لم أجبن وقتها وتملكت الشجاعة وقفزت في الماء ،ربما قد تمكنت من انتشاله ....."[2].

يتبين لنا من هذا المقطع أن حادثة موت أبيه أثرت عليه نفسيا وكلما تذكرها شعر بالحزن والندم لأنه لم يتمكن منإنقاده، فظلت هذه الحادثة حبيسة ذكريات .

ونجد في مقطع آخر،"....صوت «الحصري»حاضر لكن حنان أبيه غائب ،جده حاضر لكن رائحة بُرُلُّس غائبة ،سمكاته حاضرة لكن أنفاس أمه غائبة ،لا تمنحه الدنيا أبداً سعادة كاملة ،اعتاد منها الخذلان؛فقبل أن تهبه شيئاً تنتزع أخر من بين يديه...."[3].

---

[1] المصدر السابق، ص 42،43 .

[2] المصدر نفسه، ص 200،201 .

[3] المصدر نفسه، ص 48 .

في هذا المقطع يتضح أنّ حالة يونس النفسية غير مستقرة، بقي يعيش ماضيه، مما أثر عليه في حياته فكان ينتظر من الدنيا الخذلان فقط .

وحيرته فيما يفعل من بعدها، "فكانت له الداء والدواء في الوقت ذاته "[1] .

تنقل لنا الروائية تغير الحالة النفسية و من الشخصيات التي ساهمت في تأزم حالته النفسية زوجته حواء التي كان يتشاجر معها، "... تذكر شجاره مع حواء التي لم تكن تحب سمكاته، وهل أحبته لتحب سمكاته؟تساءل في نفسه ساخرا وهو خير من يعلم الجواب ...." [2].

وفي الأحداث الأخيرة للرواية نجد بعض المقاطع السردية التي تعبر عن حالة حب يونس لحواء، "....قفز قلب «يونس»طربا، ومنحها نظرة حب أضاءت مابين السماء والأرض أدرك أنه لا يكفي أن يكون صيادا حتى يعثر على اللؤلؤة،بل عليه أنْ يكون بحاراً جسوراً يغوص في الأعماق ليفوز بها "[3] .

أما في نهاية الرواية تعبر الساردة عن حزن وألم يونس بعد موت حواء،"....لم يسمح لأحد من أولادها الثلاثة وأحفادها السبعة بنزع جسدها من أحضانه حتى مطلع الفجر، تركوه يبكيها ويشتكي حزنه عليها ..إليها ،يحكي لها عن ألم فقدها المزاجية ليونس من حالة الكراهية إلى حالة الحب والسعادة، ثم حالة الحزن وألم بعد الفراق.

2_4_ البعد الديني :

يرتبط هذا البعد بالديانة التي تعتنقها الشخصية، ووظفت الروائية هذا البعد من خلال شخصية «يونس» ويظهر ذلك بوضوح من خلال استماع يونس لتلاوة القرآن الكريم بصوت الحُصري ،"صوت «الحُصَري » حاضر ،لكن حنان أمه غائب..."[4] .

---

[1] المصدر السابق، ص276 .

[2] المصدر نفسه، ص 42 .

[3] المصدر نفسه، ص 254 .

[4] المصدر نفسه، ص 48 .

ويتضح كذلك من دعاءه حين تذكر كلمات صاحب الحوت،"...قذف الله في قلبه كلمات صاحب الحوت، حين ناجى ربه في الظلمات،تذكر أباه يومًا حين قال:

_ما أفسده العالم تصلحه «لا إله أنت سبحانك إني كنت من الظالمين »

ردَّدها إلى ما شاء الله له أن يردِّدها ..فوجد السكينة تتنزَّل على قلبه والرحمات"[1] .

❖ ثانيا:الشخصيات الثانوية وأبعادها .

وظفت الروائية عدة شخصيات ثانوية لسرد أحداث روايتها، ولكن نكتفي بذكر بعضًا منها .

1_ أبلة «عفت» :

من الشخصيات الثانوية التي أسهمت في بناء الأحداث،ومن خلال الرواية يتضح أنها شخصية قوية وصارمة ومخلصة، قد خضعت هذه الشخصية إلى أبعاد ساهمت في رسم شخصياتها داخل الرواية.

1_1_البعد الخارجي :

لم يرد في الرواية وصف خارجي لهذه الشخصية واكتفت الساردة بذكر عمرها، "...دخلت البيت امرأة خمسينية ترتدي السواد كأنها في حداد..."[2].

1_2_البعد الاجتماعي:

يتضح هذا البعد بوضوح في قول الساردة : "...أم «حواء» أبلة «عفت»معلمة الأجيال ،مديرة المدرسة التي تعد نفسها قدوة للجميع ،فشلت في حماية زواجها ،بل زواج ابنتها كذلك ،أي فضيحة تلك ؟ستصبح مضغة في الأفواه ، إذا تقاربت الرؤوس في حضورها ستعرف أنهم يشمتون فيها ،وإذا حادثتها إحداهن ستكون على ثقة من أنها ستلزمها وابنتها بما تكره ،سيصبح طلاق ابنتها وجبة دسمة فوق مائدة المعلمات والطالبات في الممرات والزوايا الفصول ،وجبة شهية يسيل لها لعاب كل مغتاب ...."[3].

---

[1] المصدر السابق،ص 169 .

[2] المصدر نفسه، ص 26 .

[3] المصدر نفسه، ص34 .

وفي مقطع آخر "...أبلة «عفت»؛مديرة مدرسة الثانوية للبنات في «كفر الشيخ»تخشاها المعلمات قبل الطالبات ، أبلة «عفت»التي لا يصمد في وجهها أي اعتراض ،والتي أخذت على عاتقها منذ طلاقها مهمة حماية ابنتها من الذئاب والكلاب والضباع وكل الحيوانات التي تعيش من حولها...."[1].

إنّ الروائية في هذه المقاطع عرفتنا على المهنة التي تمارسها أبلة «عفت» والمكانة التي حظيت بها بين المعلمات والطالبات ،وهذا ما يثبت اندماجها في المجتمع ،إلى جانب نقل نظرة المجتمع للمطلقة من خلال شخصية أبلة عفت الرافضة لطلاق ابنتها و مخاوفها على ابنتها التي أصبحت عرضة لكلام الناس وفريسة يسهل الحصول عليها من طرف المنحرفين الذين تصفهم بالحيوانات .

1_3_البعد النفسي :

وصفت الساردة نفسية أبلة«عفت» من حزن ويأس لمعرفة طلاق ابنتها خوفا من أنْ تنهار حياتها "....دخلت البيت امرأة خمسينية ترتدي السواد كأنها في حداد تطل الدهشة من عينيها القويتين لكنهما تحملان أثر للبكاء ..."[2]،كما تصور حالة غضب هذه الشخصية بعد ما قامت حواء بتنظيم حفل طلاقها،"راحت المرأة تتطلع إلى وجه ابنتها كمن يراقب مجنوناً فقد عقلهُ ،وتجعد جبينها منذرا بعاصفة عاتية من الغضب لا...نزل الكف المرأة صاحبة الحدادعلى وجه ابنتها بقوة تركت آثاراً فورية فوق الوجنة الوردية.....سكتت الأم إلا من أعين نطقت بدمعات غلبتها، وكف مرتعش تحرك لتغطي به فما أكثر ارتعاشا..."[3].

كما نجد مقطعا آخر يبرز سعادة أبلة «عفت»عندما قام الجد سلطان بالجمع بين الطليقين من خلال خطة أعدها ،"على وجه الجد «ساطان »كان تثاؤب المنتصر، وفي غين أبلة «عفت»كانت ابتسامة الظافر.."[4].

---

[1] المصدر السابق، ص 53 .

[2] المصدر نفسه، ص 26 .

[3] المصدر نفسه، ص27 .

[4] المصدر نفسه، ص262 .

لقد جمعت الروائية في هذا البعد بين ثنائية (الحزن، والسعادة)الحزن الذي تمثل في طلاق ابنتها؛ وهذا راجع لعقدة نفسية عاشتها هي بكونها امرأة مطلقة، والسعادة تمثلت في جمع الشمل بين الطليقين (يونس وحواء) .

2-الجد<<سلطان>> :

شخصية ثانوية لعبت دورا هاما في أحداث الرواية، وهو جد يونس رجل حازم في قراراته، صارم في عمله رجل يتسم بالحكمة والرزانة، وهذا ما أضاف للرواية متعةً.

2_1_البعد الخارجي :

لم تورد الساردة صفات خارجية لهذه الشخصية سوى أنه رجل كبير في السن في الثمانينيات من عمره"....بعد إلحاح كثير من الرجل العجوز، أصابه الزمن بحزمة من الأمراض انهالت عليه في وقت واحد كهدية في يوم ميلاده الثمانين "[1].

2_2_البعد الاجتماعي:

يتجلى هذا البعد في قول الساردة :"...خسر الجد وشريكه جُل رأس المال عندما تعرضا للنصب على يد محامي المصنع ، إذْجعلهما يوقعان عقداً فاسدًا استنزف رأس مالهما من حيث لا يحتسبان ،غادر الشريك <<كفر الشيخ>>إلى غير رجعة عائدًا إلى مسقط رأسه ،وبدأ الجد بالمثابرة مرة أخرى من الصفر بمصنع صغير ،لم يؤسسه بالمال بل بسمعته الطيبة في السوق واستدعى <<يونس>> بعد موت أبيه ليشاركه بجهده وعلاقات طيبة جمعته بالصيادين في بُرُلُّس، فاستحال المصنع الصغير إلى آخر أكبر،بلغ صيته إلى العاصمة نفسها،فأضحت عملية النصب التي تعرض لها بابًا للرزق لا قبل له به "[2].

وكذلك في قولها: " رجل قوي لا يخشى في الحق لومة لائم، يحمل في قلبه حنانا يسبغه على كل العاملين بمصنع حفظ وتمليح الأسماك الذي يمتلكه ،حنان مشروط لا يهديه إلا لمن استحقه ،لذلك يحمل له الجميع في صدورهم مزيجًا عجيبًا من الحب والرهبة"[3].

---

[1] المصدر السابق، ص 46 .

[2] المصدر نفسه،ص46،47 .

[3] المصدر نفسه، ص 31 .

ومن خلال هذه المقاطع يظهر تفاعل واندماج الجد سلطان داخل مجتمعه من خلال علاقاته مع العمال في مصنع، والاحترام الذي يكنونه له.

2_3_البعد النفسي:

رسمت الكاتبة الملامح والسمات النفسية للجدّ«سلطان»بعد معرفته بقرار الزوجين حول الطلاق "...طرق الجدّ بعصاه مرتين ،واحتشد الغضب في صوته:

_أخبراني ما هي مشكلتكما التي تستوجب الطلاق؟.....

تجعَّد جبين الجد وألقى بالسؤال الذي يشغل عقل الجميع:

_ماذا حدث في المصعد؟...." [1].

كشفت الساردة عن السمات النفسية التي احتشدت بداخل الجد سلطان من حزن وغضب بعد معرفته بقرار طلاق الزوجيين

و في مقطع آخر نلمح سعادة الجدّ «سلطان»بعدما أن استطاع تحقيق الجمع بين الطليقين "... على وجه الجد سلطان كان تثاؤب المنتصر...."[2].

3_4_البعد الديني :

يتجلى هذا البعد بوضوح في حديث الجد مع «حواء » وهو يحاول إقناعها بالبقاء في البيت الزوجية امتثالا لشرع الله.

يقول الجد:

"_ليس معنى اجتماع الناس على شيء أنه صحيح، وليس معنى عزوفهم عنه أنه خطأ،الفيصل بيني وبينهم هو الحق ولاشيء سواه،أدور معه أينما دار، المطلقة الرجعية تلزم بيت الزوجية حتى انتهاء عدتها،لا تخرج منه إلا أتت فاحشة مبينة..يقول الله عز وجل في بداية سورة الطلاق {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ الْعِدَّةَ وَاتَّقُواْ اللّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ

[1] المصدر السابق، ص38،39 .

[2] المصدر نفسه ،ص 262 .

بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِى لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا} "[1] .

وأيضًا في تذكيره «لعفت» التي لجأت للمحرمات "....ختم حديثه بأن ذكرها « من أتى عرافًا فسأله عن شيء، لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة»رواه مسلم " [2].

كشفت الروائية عن الديانة التي يعتنقها الجد «سلطان»وهو دين الإسلام،وكيف كان يستعمل هذا الدين للنصح والإرشاد والحكمة.

3_الشيخ «إنسان»:

من الشخصيات التي لها دور مهم في إبراز أحداث الرواية، رجل كبير في السن رزين ووقور يزن الكلام ويتحدث بحكمة بما لديه من خبرة في الحياة.

3_1_البعد الخارجي:

وصفت الساردة ملامح هذه الشخصية لم تذكر العمر المحدد لها "أسمر البشرة، كثيف الشعر، موفور الصحة جواد بالخير، طيب اللسان سخي النفس..لديه وجه بشوش....رجلٌ خفيف الحركة،يصارع في معترك المنايا، أي عمره الستين إلى السبعين..."[3]من خلال هذه الصفات تقرب لنا صورة هذه الشخصية وتوضحها.

3_2_ البعد الاجتماعي:

ويظهر ذلك من خلال حديثه:

"_هل تعرف أنني عشت أغلب عمري أتنقل بين محافظات عدة، عملت طباخًا، وعامل نظافة، وأمين مكتبة ،ونجارًا ،وبائعًا متجولًا ..ثم انتقلت إلى التجارة ففتح الله علي من أوسع أبوابه..لكنه شاء أن أخسر

[1] المصدر السابق، ص54،55 .

[2] المصدر نفسه، ص263 .

[3] المصدر نفسه، ص 119 .

كل مالي دفعة واحدة ، فقررت أنْ أتوقف عن مصارعة الحياة التي أهلكتني ،وعدت إلى أرضي وناسي ،وها أنا منذ ثماني سنوات أشعر بسلام لم أشعر به عندما كان المال يجري بين يدي مثل الماء الزلال"[1].

وفي مقطع آخر "أحرس هذا المنجم وحدي منذ ستة أعوام ، العمل متوقف في المنجم منذ زمن طويل لكن لا يزال أبناء قرية «وادي العلَّأقي »يتشبثون بأمل أن يستأنف العمل في المنجم..."[2]

كشفت الروائية في هذه المقاطع السردية عن الوضع الاجتماعي للشيخ «إنسان »من خلال الأعمال التي كان يمارسها.

3_3_البعد النفسي :

تصور الساردة شعور هذه الشخصية بالحنين و هويحكي عن قصة أبيه، "...ثم استطرد يقول وهو يغرف من نبع الحنين:

سأروي لكما حكاية أبي الذي أغرقه الحب ، ورغم ذلك علمني قيمة الحبْ..."[3]

يظهر من سلوكيات الشيخ «إنسان»أنه يتمتع بالهدوء ورجاحة العقل فتقول الساردة:"أخذ الشيخ إنسان من خصال الصحراء صبرها ومن صقور السماء حكمتها،فجمع الخصلتين.. ..."[4]

كما نلمح شغف هذه الشخصية وهو يتحدث عن جزيرة النوبة التي يقع فيه بيته،"....لا يمكن وصفها بالكلمات، يجب أنْ تروها بالعين والفؤاد..... لكنني أؤكد لكما أن من يخط بقدميه فوق جزيرتنا مرة يُقيَّد إلى الأبد بالحنين إليها.....[5]، هذا دليل على حبه لأرضه وحبه للغة أجداده التي ميزته عن غيره، "...لا خير فينا إن لم نحافظ على لغة أجدادنا وسمحنا لها بأنْ تندثر، من الحماقة أنْ يتخلى المرء عن مايميزه....."[6]

---

[1] المصدر السابق،ص158،159 .

[2] المصدر نفسه،ص 123 .

[3] المصدر نفسه، ص130 .

[4] المصدر نفسه، ص157 .

[5] المصدر نفسه، ص169 .

[6] المصدر نفسه، ص 187 .

ويظهر هذا البعد في المقطع التالي:احتوى شيخ اندفاع المرأة وهمس لها بكلمات كانت بعيدة عن مرمى أذان المتطفلين،ثم انحنى ليمسك المغلف ويتركه بين يديها ،قائلًا :

_أحضرت لكِ ما طلبته مني قبل الرحيل.

فضَّت المرأة الستينية المغلف بابتهاج الأطفال.....ثم انحنت لتقبل كف الشيخ، وبالكف الأخر مسح الشيخ فوق رأسها بحنان كبير، تنحنح << يونس >>، وقد ظن أن الشيخ نسيهما تماما في حضرة المرأة التي صبَّ عليها وافر اهتمامه "[1].

من خلال هذا المقطع تكشف الساردة عن الحب الذي يكنه الشيخ <<إنسان>>لزوجته. فهذه الشخصية جاءت مليئة بالحب والحنان والعطف والهدوء .

4_سيدة<<ملوك>> :

من الشخصيات الثانوية، لم تلعب دورا كبيرا في الرواية، لكنها ساهمت في سير الأحداث وهي زوجة الشيخ <<إنسان >>.

4_1_البعد الخارجي :

تصف الساردة الملامح الجسدية لهذه الشخصية،"...طويلة سمراء ،متوسطة القوام خفيف الحركة لينة الملامح تتسع ابتسامتها لتشمل عينيها وكأنها نسخة عن شيخ إنسان" [2]، وكذلك تصف ملابسها ،"كانت ترتدي جلبابا داكنا لم تميز حواء لونه في ضوء الشمس الساطع"[3].

4_2_البعد الاجتماعي:

يتجلى في قول السيدة<<ملوك>>"...بيتنا مفتوح لسياح الشمال ،نقسم معهم نصف البيت نوفر لهم طعام وشراب ...فماذا إن فتحت البيت لشابين خلوقين مثلكما..." [4]

---

[1] المصدر السابق،ص177،178 .

[2] المصدر نفسه،ص178 .

[3] المصدر نفسه، ص177 .

[4] المصدر نفسه، ص181 .

يتضح من خلال هذا المقطع كرم المرأة وحسن تعاملها مع سياح الشمال ،مما أكسبها حبهم ،وحب أهل الجزيرة«جزيرة هيسا».

4_3_البعد النفسي :

لم تتوغل الساردة كثيرًا في وصف نفسية سيدة ملوك ،باستثناء مقطع سردي حين تصف حالة السيدة ملوك وهي تستقبل زوجها،"تعلقت المرأة بعنق الشيخ وهي تبكي برقة،تقول كلمات بالنوبية ،لم تميز منها حواء سوى كلمة واحدة كررتها المرأة مرتين متتابعين «إيكا مُشكري»....(أوحشتني)"[1].

5_الغريب:

ساهمت هذه الشخصية في تحرك الأحداث لم تصرح الراوية باسمه ،رجل هادئ قام باستغلال يونس وحواء للعمل عنده.

5_1_البعد الخارجي:

ذكرت الساردة أنّ الغريبْ عمره خمسة وستين ،أما بنسبة لملامحه قالت:"أسمر البشرة له مظهر غير مألوف يتحدث بلكنة غريبة على مسامعها ،تشبَّه لهما في بادئ الأمر بالبدو الذين يعيشون في صحراء«سيناء» "[2]، وكذلك وصفت لباسه بقولها:"...يرتدي ثوبًا أبيض قصيرًا،تحته سروال من اللون ذاته،وصدري ملون" [3].

6_هدل:

يظهر هذا البعد من خلال وصف هذه الشخصية في قول الساردة : "لحظات وأطلَّ هذا ال«هدل»،تسد قامته الفارغة المعبر الوحيد إلى بيته،نحيف جدًا ،أكثر نحافة من أي إنسان عرفاه من قبل،بشرته شديدة السمار ،رأسه الحليق بالكامل بدا كثمرة بندق ناضجة ،ينفد منه عينان زرقوان حادتان،نظراته مسنونة كالرمح ،تثير في جسد الرائي قشعريرة باردة،على الرغم من حرارة الشمس المتوهجة فوق الرؤوس ن تحركت ثمرة البندق يُمنة ويُسرة لتلتقط العينان الحادتان كل مجالات الإبصار

[1] المصدر السابق،ص177 .

[2] المصدر نفسه،ص 93 .

[3] المصدر نفسه، ص94 .

الممكنة.....ينسدل فوق جسده جلباب أسود ذو تطريز يدوي بلون أسود ،بدا في وضح النهار ملفتًا للأنظار يحمل بين ذراعيه قطة سوداء بعين واحدة،تموء بغيرانقطاع ،أما الأخرى فمصفاة بالكامل،يتحسس ذيلها ويلفه بين أصابعه ..."[1] .

وفي مقطع آخر "...صوته أجش غليظًا يحمل بحة مميزة لا تستسيغها الآذان..... بأصابع نحيلة وطويلة تبدو كالأشباح، نظيفة ومقلمة بدقة وهوس، جلدها المجعد يحفظ تاريخ سنوات عمره الذي تجاوز المائة بعامين...."[2] .

ركزت الروائية على المظهر الخارجي لهذه الشخصية ،ووصفته وصفًا دقيقًا ،مما أدى إلى رسمه في مخيلة القارئ .

[1] المصدر السابق، ص 190،191 .

[2] المصدر نفسه، ص 191 .

المبحث الثاني :دراسة الزمن في رواية "ثاني أكسيد الحب ".

❖ أولا :المفارقات الزمنية

1_الاسترجاع.

2_الاستباق.

1_1الاسترجاع الخارجي:

جاءت هذه التقنية بكثرة في رواية "ثاني أكسيد الحب " ويظهر ذلك بشكل واضح مع شخصيات الرواية فنجد«يونس»الذي أحب بحيرة «البُرلُّسْ»وانتقل إلى «كفر الشيخ» لكنّ قلبه ضل متعلقا بها، وهذا ما تقدمه الساردة من خلال عودة يونس بذاكرته لحياته الماضية واللحظات الأخيرة التي قضاها مع أبوه في بحيرة «البرلس»مما أدى إلى الانتقال من الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر،ويتضح ذلك من قول يونس:

"_كان يومًا مطرًا ،ورغم ذلك قررنا الخروج للصيد،كنت قد بلغت للتو عامي الثامن عشر،أحضر لي أبي قاربًا كهدية يوم مولدي .....كان الجو غائمًا وملبدًا بالشؤم، دومًا كنا نتشارك أنا وأبي كل شيء، كنت سعيدًا بالقارب لأنها المرة الأولى التي أمتلك فيها شيئًا يخصني وحدي.....لكنني لم أهتم،وأصررت على أبي للخروج في رحلة صيد بالقارب الجديد.

مرت ساعتان أو يزيد، يتدلى جذعانا خارج القارب، تتعاون سواعدنا في جر الشباك وهي محملة بالصيد الوفير..وفجأة انشقت البحيرة عن تمساح ضخم لم أر في حياتي مثله،انقض على رأس أبي المتدلي على جانب القارب وجذبه نحوه في حركة خاطفة ،ثم غاص التمساح الملعون بجسد أبي إلى قاع البحيرة صرخت حتى شرخ الصراخ صوتي ،لم أملك ما أفعل سوى انتظار أن أصحو فينتهي هذا الكابوس اللعين.

الانتظار نفسه كان عذابًا فوق عذاب ؛فتمسكت بحافة القارب و أشغلت عقلي بالعد، من واحد وحتى عشرة ألاف وستمائة وسبعين ،عند كل رقم كنت أنتظر بزوغ رأس أبي فوق السطح ،ينظر لي ويبتسم بسمته الرائقة ،لم يفعل ،تعبت من العد ،وأهلكني البكاء ،وسقطت في القارب فاقدًا للوعي..لا أعلم كم مر من الوقت حتى وجدني بعض الصيادين وأعادوني إلى البر "[1].

[1] المصدر السابق، ص 200،201 .

نلاحظ من خلال هذا المقطع الاستذكاري الذي وظفته الروائية أنها كشفت عن حادثةٍ ؛وهي حادثة وفاة شيخ الصيادين ‹‹صابر›› أب ‹‹يونس››

وفي مقطع آخر نجد عودة الساردة إلى طفولة ‹‹يونس ››بحيث تقول:" في بحيرة ‹‹البرلّس ›› حيث مرت به كل ذكرى سعيدة أمضاها برفقة أبيه....لا تبعث طفولته إليه سوى ذكريات جميلة، حتى السيئ بدا منها رمالًا تنسل كلما حاول الإمساك بها،على رأسها معايرة زملاء الدراسة له في سن الثانية عشر، بوصف جسده ب‹‹بوصة الصيد››،....كان يسير حاملًا سنارته فيرميه زملاؤه بالضحك قائلين :

_ هل هذا توأمك يا‹‹يونس››

يترأسهم فتى يُقال له ‹‹حنشان››ابن أحد الصيادين في ‹‹بلطيم›› لم يجب يومًا عن السؤال السمج؛ وهم لم يكفوا ألسنتهم عنه ،كانت الضحكات في البداية تحمل قدرًا من البهجة، ولما تكرر السؤال قرابة ألف مرة جعلت العادة من ضحكاتهم شيئًا لزجًا كمخاط الأخطبوط، ومع ذلك لم يتوقفوا عن توجيه السؤال له .ولم يمنحهم غير الصمت جوابا،عاملا بنصيحة أبيه الشيخ ‹‹صابر››((لا ترد السيئة بمثلها ،دعهم وما يقولون ،سينسونك يومًا ما))؛فحاول كظم غيظه ،ووأد غضبه.

حتى جاء الجد‹‹ سلطان›› في إحدى زياراته.....وشهد هذا الموقف المذل، راقب بعين السخط ردة فعل ‹‹يونس››،ثم أوقفه بحزم في عرض الطريق هادرًا في وجهه كمل البحر حين يفور:

_التجاهل ليس حلًا صائبًا مع أبناء.....

‹‹يونس›› الذي غادر طفولته للتو ويتلمس أولى خطواته على عتبات البلوغ أحب كلمات جده حين استطرد:

اضرب كبيرهم يخشاك الجميع .

بتردد كبير قال ‹‹يونس››

_لكن ياجدي ‹‹حنشان›› أقوى مني كثيرًا،سيقتلني ضربًا.

_ كن رجلًا قاسيًا حين تدفعك الحياة صوب اختبارات القوة، ورجلا لينا حين تدفعك صوب اختبارات المروءة..أن تُضرب وتسيل دماؤك في الطرقات خير لك من رأس منكس ذليل يتجرأ عليه كلاب

الطرقات.....أصبح الفتى يتجنب الطرقات التي يسير فيها يونس....عندها فقط شعر يونس أنه بلغ مبلغ الرجال.....حين انكشف المستور ألقى أبوه باللوم على الجد ،فتلقى لومه بعاصفة غضب قائلا:

_تخطئ في تربية هذا الولد.

أربيه على تجاهل الأذى وكتمان الألم .....

فرد الجد ساخرًا :

_إذن تربي أنثى لا ذكرًا"[1].

في هذا المقطع جاءت تقنية الاستذكار ،عن طريق الحوار الذي يدور بين يونس ،والأب شيخ الصيادين صابر والجد سلطان في إحدى زياراته لبيت ابنه ،وكشفت الروائية من خلال هذا الحوار على مرحلة من مراحل طفولة يونس،مبرزةً دور الجد في مساهمة تربية أحفاده عندما يخطأ الأب في تربية أبنائه.

ونجد مثالًا آخر حين فقد يونس حواء.

"تذكر يوم أنْ فقدها منذ بضعة أشهر ،أوقف سيارته ليقضي أمرًا ، ثم عاد إليها ليجدها خالية منها،حاول الاتصال بهاتفها الخلوي ؛فقط ليكتشف أن حقيبتها بداخل السيارة ،أصاب الخوف سويداء قلبه ،أتراها قد اختطفت بعدما خدرها أحدهم ؟....ألف احتمال مرعب دار بعقله وقتها، ظهرت «حواء» تتبختر نحوه جذب ذراعها بعنف كاد يدميها ،أجلسها في السيارة ،ثم دار حولها ليحتل مقعده خلف المقود ،ويصب عليها جام غضبه ،احتدت عليه بغضب مماثل معللة بأنها ليست طفلة لتضل الطريق ،لم يفهم مبررها ولم تفهم خوفه..كان الغضب عليهما هو السلطان الوحيد ،وقذف التهم هو اللغة الوحيدة التي يعرفان التحاور بها"[2].

لقد عادة الساردة في هذا المقطع بصفة صريحة إلى نقطة زمنية في حياة «يونس»،بحيث سلطت الضوء على الخلافات التي كانت موجودة بينهما من قبل وقوعهما في الطلاق.

[1] المصدر السابق،ص 43،44 .

[2] المصدر نفسه،ص149.

وظلت هذه التقنية مع ‹‹حواء ››التي تبعث لها طفولتها سوى الذكريات المريرة التي قضتها مع والدها نذكر بعض الأمثلة منها:

" تذكرت يوم أن كانت طفلة تعتقد أن أفلام الأبيض والأسود ترصد زمننًا يعيش فيه الناس حقيقة في عالم خالٍ من الألوان ،لم تكن تنظر للأبيض كرمز للخير والأسود رمز للشر،بل الأبيض للسعادة ،والأسود للحزن في أنقى صورهما..."[1].

وأيضا في قول الساردة:"....عادت بها الذكرى إلى أبيها،يوم أن هجرها ،احتدت وغضبت وصرخت ((أنت لست أبي بعد الآن))،صفعها ،ثم حمل حقيبة أسفاره ورحل...."[2].

وكذلك "...مازالت تذكر بوم أن امتلكها الفضول لتزين وجهها بالألوان بين جدران غرفتها الأربعة ،أسوة بزميلاتها في المدرسة اللائي يعشن في عالم مخملي لم تعرفه، لم تجد عصا سحرية تبعث في وجهها الألوان فسرقت من أقلامها أحبارها،وتخيَّلت أنها تماثل ألأوان زميلاتها في عالمهن المخملي..

شفاهها المخضبة بالحبر الأحمر ازدادت قتامة عندما انهالت أمها فوق وجهها ضربًا..وفي الصباح عندما نظرت للمرآة قبل الذهاب إلى المدرسة كان وجهها يحمل الألوان التي أرادتها...."[3].

وظهرت هذه التقنية كذلك مع الشيخ ‹‹إنسان›› الذي تذكر علاقة الحب التي جمعت أبيه بأرضه ويتضح ذلك من خلال قوله: "كان أبي رجلًا يعد ابنه الوحيد ليكون خليفة في أرضه وأرض أجداده....لم تكن أحلام أبي عسيرة، كانت بسيطة كبساطة أحاديث أمي وهي تجمع ابنها مع أبناء الجيران حول ضفة النيل في ليالي الخريف، وتقص عليهم قديم الحكايات.....

_ كان ذلك في عام ألف وتسعمائة وثلاثة وستين، استيقظنا على أصوات التفجير، دمار، وخراب، وهلاك كانوا في انتظار قريتنا،والقرى المجاورة لقريتنا..أربعة وأربعون قرية نوبية أغرقها مياه النيل بعد بناء السد العالي..

[1] المصدر السابق،ص25 .

[2] المصدر نفسه ،ص 76.

[3] المصدر نفسه ،ص84، 85.

كان السد العالي فتحا على بلادنا،لكن النوبة شريان مصر دفع أهلها من أجله أثقل الأثمان ،أربع رحالات من التهجير ،آخرها في عام ثلاثة وستين ،رفض أبي مغادرة البيت الذي ورثه عن أجداده ، هرب من الشرطة التي كانت تجلينا عن أراضينا ، وتدفعنا صوب وحدات النقل النهري المعدة لنقلنا ،والتي تتوقف عند كل قرية على ضفة النيل وتطلق صافرة بدء عملية التهجير،كانت تلك الصافرة كأصوات القنابل في آذاننا آنذاك

استعصم أبي بالزرع والنيل والطمي..رفض أن يترك التراب الذي احتضن رفات أمواته ..كانت هناك قصة حب عنيفة ووفاء أبدي نُسجت منذ آلاف السنوات بين النوبي وأرضه ،ولم يكن التهجير ليقضي على ذرة واحدة من هذا الحب.

الجميع يصرخ به:

_ارحل معنا ، الطوفان قادم .

.....رفض مغادرة البيت مع الجميع ،ترجته أمي واستحلفته بالحي الذي لا يموت؛فخرج معها ومع باقي المهاجرين ،لكنه غافلهم في الطريق وعاد مرة أخرى إلى البيت ،تمسك بشجرة دوم زرعها أجداده.....غمر النيل الرجل الذي أحبه ..والتقى الماءان

نظر الناس إلى الوراء ،وفي عيونهم آلام وحسرات ،غرقت النوبة القديمة ،المكان الذي يقرأ الناس عنه في الكتب ،ويدرسه التلاميذ في المدارس لم يعد له وجود،دُفن تحت بحيرة السد العالي.....وعدوهم بجنة فوق الأرض، ستعوضهم ماأصاب أرضهم وإرثهم وتراثهم.....أخبروهم أن الأرض ستحمل اسم ‹‹نصر النوبة››.....كرهوا الاسم الجديد والمكان الجديد...."[1].

إنّ هذا المقطع الاستذكاري جاء لإعطاء معلومات سابقة حول الشيخ‹‹إنسان››،وهذه المعلومات تمثلت في حادثة وفاة أبيه الذي أغرقه حب النوبة.

و جاء هذا النوع من الاستذكار مرتبط بمدة زمنية محددة عام 1963،ليعكس الأحداث التي مرت‹‹بالنوبة ›› وأهلها من دمار، وخراب،وتهجير.

[1] المصدر السابق ،ص131 ،132،133 .

وفي الأخير يبدو من خلال هذه النماذج التي تم عرضها أنّ الروائية سلطت الضوء على ماضي الشخصيات لتكشف عن أحداث سابقة، أو لسد الثغرات التي يتركها السرد من وراءه.

1_2 الاسترجاع الداخلي:

اعتمدت الروائية في رواية "ثاني أكسيد الحب"على الاسترجاع الداخلي في سرد الأحداث،وتجلى ذلك في استرجاع حواء ويونس لِما وقع لهما من أحداث.

يظهر ذلك بوضوح في قول الساردة :"...أعادت الشريط للخلف أكثر ،إلى المصعد ،حين نطق <<يونس>>بالكلمة التي تغير بعدها كل شيء ، كانت تستعيد هذه الذكرى...." [1].

وأيضا في قولها :"....أجبرها عقلها على استرجاع الشريط السينمائي الخاص بيوم طلاقها.

عندما احتواهما المصعد،تلك الليلة كانا يحتفلان بذكرى زواجهما الأولى، حاولا طوال السهرة نبذ الخلافات،والتشبث بفُتات ودٍ قد تكون قبلة حياة لزواجهما المحتضر،حاولا إذابة جبال الثلج التي تكونت بينهما يوماُ بعد يوم ..بالتظاهر بأن كل شيء على ما يرام ، فلربما تحدث المعجزة وتتحول الأمنيات إلى حقائق تلك الليلة.

لكن عندما توقف المصعد عند الطابق السادس، وانفتح الباب، وقعت أنظارهما في نهاية الرواق على زوجين انتقلا حديثا إلى البناية،يقفان على مقربة من بعضهما، يربت الرجل فوق بطن زوجته المتكوّر،وقد ظنا أنهما بمعزل عن الجميع..وقتها شعرت ببرودة أصابع <<يونس>>حول كفها، كل شيء بدا زائفًا جدًا رديئًا جدًا ،بائسًا جدًا، محاولاتهما المستمرة للتظاهربأنهما يحظيان بزواج ناجح لم تعد تجدي نفعًا.

نظرة الشغف التي احتوى بها الرجل وجه حبيبته،وطفلة في أحشائها..كانت كافية لتجعلها تطلق تنهيدة حارة عرَّت ما بقلبها من حسرات، وقذفت عيناها بالعبرات،فكرت أن الشيء الوحيد الصحيح هو أن يتحول طلاقهما النفسي إلى طلاق حقيقي على الورق، لم يعد هناك جدوى من استمرار التمثيل في هذا الفيلم البائس ،كانت كالغريق الذي يحتاج إلى إشارة واحدة ترشده إلى اتجاه بر الأمان ،وكانت تلك هي إشارتها .

[1] المصدر السابق ،ص181.

رأى هو في وجهها آلاف الخيبات، وهي تتطلع بحزن دفين إلى الزوجين، لم تعد تملك من الحياء ما يكفي لتخفي عنه عدم رغبتها فيه.....رآها تنظر إلى الرجل كما لو كانت تتمنى لو كانت زوجته هو، أصاب ذلك كبرياءه في مقتل، لم يغفر لها هذه النظرة.....لكنها لم تكتف بتلك النظرة فحسب، قالت دون أن يرف لها جفن:

_لا داعي لذهابنا لموعد الطبيبة في الغد، الحمل لا يحدث لأنني أمنعه بالدواء.

وكانت تلك هي الإشارة التي دفعته للضغط على زر الخلاص،وصل المصعد إلى الطابق العاشر، عرفا بغير اتفاق مسبق أن ساعة الصفر قد حانت،وأنهما استنفدا كل الدقائق والساعات.

أرادت التحرر من قيد زواج زائف؛فحررها، وحرر نفسه كذلك " [1].

يبدوا واضحا في هذا المقطع السردي أن الروائية عادت بصفة صريحة إلى نقطة انطلاق أحداث الرواية التي لم تذكرها في البداية،وأخرت ذكرها في الصفحات الأخيرة من الرواية.

ونذكر مثالا آخرا،حين تذكر يونس الفراشين ،"..تذكر فجأة الفراشين الآخرين في غرفة الشيخ الحجرية أو العنجريب كما يحلو للشيخ تسميته...." [2].

في هذا المقطع السردي الأخير، ورد استرجاع هذا الحدث للكشف عما كان يدور بعقل يونس .

وفي الأخير لقد كانت هذه الاستذكارات الداخلية لها علاقة بأحداث الرواية الرئيسية وشخصياتها.

1_3 الاسترجاع المختلط:

وهو قليل ولم نجد إلا مثالا واحدا ،يظهر من خلال قول الساردة: "استرجع ‹‹يونس››في عقله تفاصيل بسيطة كان من شأنها ترشده إلى الحقيقة، لولا أنه اختار أن يتجاهلها،ولم يتوقف عندها ،الجد ‹‹سلطان›› كان له شريك قبل ثماني سنوات ،تعرضا للنصب معًا من محامي المصنع وخسرا كل أموالهما ثم عاد هذا الشريك إلى بلده ..الشيخ ‹‹إنسان››لذا حكى له قصته عندما خسر ماله منذ ثماني سنوات

[1] المصدر السابق،ص218، 219 .

[2] المصدر نفسه،ص 170 .

...إذن تحالف الشيخ «إنسان»ودبرا هذه الرحلة الشاقة..رحلة التطهير كما يحلو للجد سلطان أن يسميها..."[1].

يبدو في هذا المثال أن الروائية مزجت بين الاسترجاع الخارجي ،والاسترجاع الداخلي ،فالخارجي تمثل في استرجاعه لأحداث تعرض جده للنصب والاحتيال مع شريكه ،والداخلي تمثل في استرجاع ما سمعه من طرف الشيخ إنسان وهو في الصحراء ،وهذا ما نتج عنه ما يسمى بالاسترجاع المختلط .

2_ الاستباق :

2_1_ الاستباق كتمهيد:

ومن بين هذه الاستباقات التمهيدية التي وردت في الرواية،نذكر منها:

" سألت حواء نفسها؛ بعد مرور أسبوع على طلاقهما،ما هي خطوتك التالية ؟ "[2]

هذا السؤال ورد في ذهن حواء عن مصيرها بعد الطلاق،حتى جاء الجواب من الجد «سلطان» في قوله:

" ستمضي حواء العدة في البيت الزوجية ،ولن أرضى بغير ذلك بديلا .

هنيئا لك يا «حواء» حصلت على جواب سؤالك الصباحي ((ما هي خطوتك التالية ؟..))"[3]

تحقق الاستباق في هذا المقطع من خلال ما مهدت له الساردة في سؤال حواء لنفسها عن خطوته التالية.

وفي مقطع آخر: " كان لها أحلام دافئة،بيت صغير، وثلاثة أطفال، ورجل يمسك بيدها،عندما تستلقي فوق فراش الموت، يعكس لون الثلج في رأسيهما ألاف الذكريات السعيدة،تأخذها معها إلى القبر..رجلا يكون جدًا لأحفادها ،لديه الصبر الكافي ليبحث معها عن نظاراتها حين تفقدها بين وسادات الأريكة..ويحفظ اسم دواء الروماتيزم ومواعيد جرعاته..ينزع طقم الأسنان من فمها لينظفه حين يحبسها فراش المرض ،يمنحها عكاز في منتصف الطريق إلى البيت ويتوكأ هو على كتفها،يبكي بين ذراعيها ولا يخجل

[1] المصدر السابق ،ص 264 .

[2] المصدر نفسه ،ص52 .

[3] المصدر نفسه ،ص 54 .

من كونه رجلا يبكي..حين تجوع يطعمها الرحمة فترى الحياة قاسية خارج أرضه، يلقنها الشهادتين وهو يحتضن كفيها فتكون آخر كلمات تسمعها من الدنيا ، دعاء بجنة خلد تجمعهما" [1].

خلال هذا المقطع السردي نجد «حواء» تحلم بإتمام حياتها مع «يونس» حتى لفراش الموت.

وعلى بعد صفحات من هذا الاستشراف الذي تقوم به حواء، نجد أنّ حلمها تحقق في قول الساردة:

" أفسحت «حواء »للشيخوخة مكانًا في فراش المرض، وتركتها تمس بيد الوهن جبينها فينضح بالعرق،لم تهتم ،ولم تغتم؛فيد أخرى كانت تمسح عن جبينها حبات العرق ....أمسكت بيد يونس تشد عليها ....سكن الشريان والوريد ،تدفأ بغرف القلب من برد الشتاء، واحتمى بتلافيف العقل من تقلبات الخريف ،وتسوَّر الرمش والجفن لينعم بألوان الربيع.....لم يأت الموت بالضجيج والصخب ،مارس مهمته الأزلية بهدوء وكأنه يخطف من الرياح نسمة واحدة ،لكن هذه النسمة قلبت موازين «يونس»، هدمت سقف عالمه،وزلزلت الأرض أسفل قدميه ، لم يسمح لأحد من أولادهما الثلاثة وأحفادهما السبعة بنزع جسدها من أحضانه حتى مطلع الفجر،تركوه يبكيها ويشتكي حزنه عليها..إليها ،يحكي لها عن ألم فقدها .....ماتت هناك في البيت الصغير قرب البحيرة،ودفنها بجوار قبر أبيه وأمه.."[2]

لقد جاء هذا المقطع السردي ليؤكد تحقق أحلام «حواء» فالاستباق في هذا المثال قدحقق غايته في التمهيد للأحداث .

وتظهر هذه التقنية كذلك في قول يونس :

"كان حلمي أن أتخذ من المياه موطنًا ، ومن السماء سقفًا ، ومن سُكان البحر خِلَّانًا، لكن ما إن تخطيت الثانوية العامة حتى أفسدت الحياة أكبر أحلامي، لم أتمكن من دخول الكلية البحرية التي حلمت بها سنين طويلة،فقط لأنني ابن صياد بسيط"[3].

جاء الاستباق في هذا المقطع ليقدم معلومات عما كان يتطلع ويحلم به «يونس»،لكن الحياة حرمته من ذلك.

---

[1] المصدر السابق ،ص75 ،76 .

[2] المصدر نفسه،ص275، 276 .

[3] المصدر نفسه ،ص 158 .

2_2_الاستباق كإعلان:

وتجلى ذلك في قول الساردة :" أوشك فصل طويل من رحلتهما على الانتهاء ،ليبدأ بعدها أكثر الفصول غرائبية " [1].

فالساردة في هذا المقطع تعلن صراحة على انتهاء فصل الشتاء ليبدأ فصل الخريف الذي تمر به علاقتهما الزوجية ،وهو مليء بالأحداث الغريبة ،ونلاحظ أن الروائية قد قلبت الفصول الأربعة رأسًا على عقب لأنها ترى أن العلاقة الزوجية تمر بأربعة فصول تبدأ بفصل الربيع ،وتنتهي بفصل الصيف.

وفي الأخير لقد اشتغلت الروائية على تقنيتي الاسترجاع والاستباق ،لكسر خطية المسار السردي ،لمنح الرواية نوعًا من الحيوية و التشويق والمتعة .

❖ ثانيًا: الإيقاع الزمني .

1_ تسريع السرد:

وتقوم هذه العملية بالاعتماد على تقنيتين متمايزتين هما:

1_ الحذف .

2_ الخلاصة .

1_ الحذف :ويتضمن نوعين :

1_1_ الحذف الصريح :

و ظفت منى سلامة هذه التقنية في روايتها "ثاني أكسيد الحب" نذكر بعض الأمثلة منها: ما جاء على لسان الساردة "...مضى على استيقاظه ساعتان، تجوّل خلالها في المكان..." [2].

عملت الساردة في هذا المقطع على إسقاط فترة زمنية محددة قدرت بساعتان .

[1] المصدر السابق ،ص 115 .

[2] المصدر نفسه ،ص 72.

نذكر مثالا آخر، تجلى في قول يونس :"...مرت ساعتان أو يزيد ،يتدلى جذعانا خارج القارب ، تتعاون سواعدنا في جر الشباك وهي محملة بالصيد الوفير..."[1].

في هذا المقطع السردي المدة الزمنية المحذوفة غير محددة،ساعتان أو يزيد وهي تعبير عن فترة زمنية كان يونس يتعاون فيها مع أبوه في جر الشباك المحملة بالصيد.

1_2_ الحذف الضمني :

يظهر ذلك من خلال بعض الأمثلة نذكر منها:

"....وهي تفتح الباب وتغادر البيت للمرة الأخيرة سوى الألم فحسب..."[2].

في هذا المقطع تذكر الساردة خروج حواء من البيت ،ولم تذكر من قبل عودتها إليه في سردها للأحداث وهذا مادل على حذف مقطع سردي يثبت عودتها،فالساردة اكتفت فقط بذكر خروجها من البيت ،وهذا ما يثبت وجود حذف ضمني ،يستدل عليه القارئ من خلال ثغرة التي تركها السرد .

ونذكر مثالا آخر حين خرجت «حواء» من الخيمة، "....خرجت من الخيمة فرأته يسترسل في الحديث مع الغريب،فاقتحمت خلوتهما تلتقط مسامعها أطراف الحديث «يونس» يقول وهو يلتفت نحوها ليقي عليها نظرة قصيرة، ثم يتوجه إلى الغريب بجل اهتمامه:

_ وهذا كل ما حدث معنا حتى قابلتنا بالأمس"[3].

نلاحظ أن روائية حذفت ما سرده يونس من أحداث للغريب وهو يتحاور معه،وذكرت فقط عبارة تدل عليه هي : " ..هذا كل ما حدث معنا حتى قابلتنا بالأمس"[4].

---

[1] المصدر السابق ،ص 200 .

[2] المصدر نفسه، ص 40 .

[3] المصدر نفسه ،ص 95 .

[4] المصدر نفسه ،ص 95 .

2_الخلاصة :

تكون فيها مجموعة الأحداث ملخصة في بضعة أسطر، ومما ورد في رواية "ثاني أكسيد الحب".

" رجل يساوم ‹‹حواء›› على معلومات تخص المصنع،ثم يلقي في وجهها بتهديداته،ويدس في حقيبتها بطاقة تحمل رأس تمساح..خطابات سبعة غير معلومة المصدر،وكتابة فوق جدران بيته بلغة غريبة..انتقالهما الفجائي إلى الكهف في وسط الصحراء الشرقية..خدعة الشعر الأبيض ..وغريب ينقب عن الذهب ويستعبدهما مقابل الطعام والمأوى..والشيخ ‹‹إنسان››حارس المنجم الذي لا يكف نسج الحكايات الخيالية، عن أرض حُبلت في الزمن بعد الزمن ،وقوانين فصول أربعة تُشكل دستورًا للحب " [1].

طوت الروائية الزمن في بضع جمل ملخصة أحداث جرت مع ‹‹يونس›› و‹‹حواء›› بدايةً من التهديدات وصولًا إلى الصحراء.

وأيضا في قول ‹‹حواء›› " أميل إلى التصديق لأن كل الشواهد لو جمعناها معًا ستؤدي بنا إلى صندوق الشتاءات ..انتقالنا الآني إلى كهف في ‹‹وادي العَلَّاقي›› ،الشعر الأبيض،بطاقة الرجل المبتز ،العبارة التي ظهرت فوق جدار البيت، كيف عرف خادم التماسيح كل ذلك إن لم يكن على حق؟ببساطة لقد جمعتُ الخيوط معًا فتكون هذا الاستنتاج "[2].

يبدو من كلام حواء أنها لخصت مجموع الأحداث التي جرت معها، حتى تمكنت من الحصول على الاستنتاج

و كذلك في قول يونس:" هذه الرحلة من البداية كان مخططًا لها بدقة، استيقظنا فجأة في وسط الكهف، سيرنا في الصحراء، الغريب وخيمته، إرغامنا على العمل عنده في التنقيب عن الذهب..حتى نستنجد بأول شخص يعترض طريقنا..الشيخ ‹‹إنسان››..الذي يعمل لصالح الشركة المنافسة لمصنع جدي، ولعله هو صاحب الشركة،والذي على استعداد ليفعل أي شيء مقابل الحصول على هذه الصفقة بعدما فشلت محاولته في ابتزاز ‹‹حواء››...."[3].

---

[1] المصدر السابق، ص 170 .

[2] المصدر نفسه ،ص222 .

[3] المصدر نفسه، ص229 .

في هذا السياق لخص يونس رحلته من الكهف وما جرى له من أحداث حتى التقى بالشيخ<<إنسان>>

2_ إبطاء السرد:

تقوم هذه العملية على تقنيتين هما:

2_1_ المشهد:

نلتمس هذه التقنية بشكل كبير في رواية "ثاني أكسيد الحب" وخاصة الحوار الخارجي،الذي استغل مساحة واسعة من المساحة الإجمالية للرواية المقدر عدد صفحاتها ب124صفحة،وإذا قمنا بإحصاء هذه الحوارات نجدها قد بلغت حوالي 60 مشهدًا متفاوتة الصفحات

وقد كانت الحوارات في مجملها تأتي من خلال البطلين<<حواء>>و<<يونس>>، أو إحدى البطلين مع إحدى الشخصيات، وسنأخذ بعض الأمثلة من المشاهد التي وردت في الرواية ،ومن بين هذه المشاهد الحوار الذي دار بين <<يونس>>و<<عبدون>>عند لقائهما في الجزيرة.

"...لم يكن يونس أقل منها بهجة ،خاصة وهو يستقبل عبدون مرحبًا بقوله:

-إر تما مايري؟..(أنت تمام)

أجابه <<عبدون>>باسمًا :

_ أي تماما.....(أنا تمام) ..... سمعت أنك تعلمت النوبية هنا.

_كلمات قليلة فحسب.

رغم قصر عمر معرفتهما فإن رابطة صداقة قوية لاحت في الأفق، استمسك بها كلاهما،سأله <<يونس>> ممازحًا:

_ألا يجب أن يتزوج الرجل من قبيلته، والمرأة من قبيلتها؟

ضحك <<عبدون>> قائلًا:

_لا نشترط ذلك ،المهم نوبية وليست <<جُرْبَتِّية>>.

_ليست ماذا؟

_«جُرْبَتِّية»..غير نوبية ..البعض لا يزال يتشبث بذلك .

أومأ «يونس» برأسه متفهمًا، فأضاف «عبدون» وهو يرمق الجميع بابتهاج،وعندما سأله «يونس»عن أصول قبيلته أجاب:

_«العبابدة» يفخرون بأن جدهم هو«الزبير بن العوام»الصحابي الجليل..«والجعافرة »من نسل «جعفر الصادق»...." [1].

يتضح من خلال هذا المشهد أن الساردة فتحت المجال للشخصيات لمسايرة سرد الأحداث .

وجمعت الروائية في هذا الحوار بين اللغة العربية الفصحى واللهجة النوبية ، كما كشفت عن أصول النوبيين ،مما أدى إلى إبطاء عملية السرد.

ونذكر مشهدًا آخرًا ،دار بين يونس والشيخ إنسان .

قال له الشيخ «إنسان» أثناء عودتهما إلى السيارة،استعدادًا للعودة إلى المنجم:

_ليتنا ما تركنا «حواء»وحدها،لو اصطحبناها معنا لعرفتها على خيرة بنات القرية.

قال له«يونس» بوجوم :

_«حواء» لا تختلط إلا بأناس يشبهونها، يصعب عليها أن تنفتح على آخرين ينتمون إلى ثقافة مغايرة.

بادره الشيخ بحكمة العارف:

_ النساء مرنات يا بني،يسهل أن يختلطن ببعضهن البعض .

_ تقول هذا لأنك لا تعرف يا شيخ، حتى إنك لستَ متزوجًا.

_من قال أنني لست متزوجًا ...

_أنت تعيش وحدك في المنجم، وأخبرتني أنك لا تملك بيتًا هنا في القرية.

_لا أملك بيتًا هنا في القرية؛لأنني لا أعيش في القرية.

[1] المصدر السابق ، ص 251 .

_وهذا ما أقوله، أنت لا تملك بيتًا؛لذلك فأنت لستَ متزوجًا.

توقف الشيخ قليلًا عند باب السيارة، ثم تطلع إلى وجهه قائلًا:

_هل هذا ما تفعله مع امرأتك؟ تستنتج من كلماتها ما لم تخبرك به، ثم تبني أحكامك عليه؟

جلس الشيخ خلف المقود، وبجواره «يونس» الوجه،قال:

_لا امرأة لي"[1].

عملت الروائية بهذا المشهد الحواري على تصوير الحوار الذي دار بين «يونس»و الشيخ «إنسان» للكشف عن طريقة تفكير الشخصيتين ومدى الاختلاف بينهما .

لقد عملت هذه التقنية في أغلب الرواية على تطابق النسبي بين الزمن الحكائي والزمن السردي مما يؤدي بالتالي إلى إبطاء السرد .

2_2_الوقفة الوصفية :

احتوت رواية "ثاني أكسيد الحب" على مجموعة من الوقفات الوصفية على شكل مقاطع قصيرة ومتفرقة،وهذا الوصف جاء لوصف الأمكنة، والشخصيات، وبعض الأشياء،ومن الوقفات الوصفية التي وردت في وصف الشخصيات نذكر منها:

" دخلت البيت امرأة خمسينية ترتدي السواد كأنها في حداد ،تطل الدهشة من عينيها القويتين لكنهما تحمل أثرًا للبكاء...."[2].

اشتمل هذا السياق على صفات الحزن لأم حواء أبلة «عفت»على طلاق ابنتها .

وفي مثال آخر حيث قدمت الساردة الشيخ « إنسان»" أسمر البشرة، كثيف الشعر، موفور الصحة، جواد بالخير، طيب لسان، سخي النفس.."[3].

---

[1] المصدر السابق، ص 147 .

[2] المصدر نفسه،ص 26 .

[3] المصدر نفسه،ص199.

وفي هذا السياق الساردة لا تقف على ذكر الصفات الخارجية فقط،بل تقدمت للصفات الداخلية للشخصية ،ونلحظ مما تقدمه أنّ الوصف أدى إلى إيقاف عجلة السرد المتنامي إيقافًا تامًا.

ونجد كذلك وصفًا آخر لشخصية ‹‹هدل›› :

" وأطل هذا الـ‹‹هدل›› تسد قامته الفارغة المعبر الوحيد إلى بيته ، نحيف جدًا،أكثر نحافة من أي إنسان عرفاه من قبل، بشرته شديدة السمار، رأسه الحليق بالكامل بدا كثمرة بندق ناضجة، ينفد منه عينان زرقوان حادتان ،...ينسدل فوق جسده جلباب أسود..."[1].

وفي هذا المثال اكتفت الساردة بالوصف الخارجي ‹‹لهدل›› ومظهره المخيف ونلحظ في هذا السياق أن السرد اختلط بالوصف مما أدى إلى إيقاف عملية السرد المتنامي .

كما وصفت الأمكنة،" من بعيد طافت عيناهما فوق جدران البيت المطلية بالأزرق الزاهي،والأبيض الناصع،بوابته برتقالية اللون ترسل إشارات البهجة في الهواء....فتحت البوابة البرتقالية على مصراعيها ...البيت مزدانة بلوحات جدارية للنيل والمراكب الشراعية وللرمال والجبال والكهوف الصخرية...أصفر وأزرق،و أبيض ،وأسود،ولون الشمس الأحمر...."[2].

الروائية تصف البيت من الخارج ومن الداخل لتبين مدى تأثيره في جلب السياح كما ركزت على الناحية الجمالية من حيث روعته وبهجته .

ونجد وصفًا آخر للصندوق " ...الصندوق خشبي،صغير الحجم ،بشع شكل ،طالته عدة محاولات لترميم،لا يوجد ما يميزه سوى نقوش دقيقة على جانبيه،بحروف لغة قديمة ،ومنأعلاه نحت بارز لتمساح....يفتح فمًا كبيرًا يكاد يلتهم به ذيله "[3].

يتضح من خلال هذا الوصف للشخصيات والأمكنة والأشياء، أنه تم إيقاف سيرورة الزمن والحد من تنامي الأحداث وذلك بالانتقال من السرد إلى الوصف

[1] المصدر السابق، ص 190 .

[2] المصدر نفسه، ص 177، 178.

[3] المصدر نفسه ،ص226 .

المبحث الثالث: دراسة المكان في رواية "ثاني أكسيد الحب".

لقد اختارت الروائية منى سلامة عدة أماكن لسرد أحداث روايتها " ثاني أكسيد الحب "،لكن سنكتفي بذكر بعضا منها:

1_الأماكن المفتوحة:

اتخذت رواية " ثاني أكسيد الحب"،بعض الأماكن المفتوحة إطارًا لأحدثها، وهذا ما يسمح للشخصيات بالاتصال المباشر مع الآخرين.

ولكن سنكتفي بذكر بعضًا منها:

1_1_ المدينة:

حضرت المدينة في رواية "ثاني أكسيد الحب"، فهي مدينة واقعية تسمى باسمها ‹‹كفر الشيخ››،وهي التي انطلقت منها أحداث الرواية،فهذه المدينة لم يأنس إليها ‹‹يونس››كثيرًا إلا أنه بعد رحلة التطهير التي خاضها مع‹‹حواء›› كانت تمثل لهما مصدر الأمان ،حيث يقول‹‹يونس›› :

_"الحمد لله، أظن أن هذا الشيخ سيساعدنا لنعود إلى كفر‹‹كفر الشيخ››

قالها‹‹يونس›› وهو الذي لم يشعر يومًا بالسعادةفي عمله بالمصنع..." [1].

1_2_ القرية:

نجد القرية حاضرة في الرواية وحملت هذه القرية اسم الوادي ،وهي قرية واقعية تسمى "قرية وادي العلاقي" لجأ إليها ‹‹يونس›› برفقة الشيخ ‹‹ إنسان›› للحصول على التصاريح لمغادرة "وادي العلاقي " وهذا ما ورد عنها :

"ركب الشيخ سيارته برفقة ‹‹يونس››يتخذان من ‹‹قرية وادي العلاقي›› وجهة لهما ،بغية إحضار المزيد من المؤن، بالإضافة إلى اقتناص الحل الوحيد لمشكلتهما كما أخبرهما الشيخ‹‹إنسان›› :

[1] المصدر السابق، ص124 .

_لا يمكننا مغادرة ‹‹وادي العلاقي›› بغير تصريح يثبت أنكما دخلتماها بطريقة مشروعة،لن تفلتا من نقاط التفتيش على الطريق إلا بتصريحات مزورة،لا أرى حلًا سواه.....بعد سير طويل توقفت السيارة أخيرًا في قرية ‹‹وادي العلاقي››،فقيرة الخدمات،تعجب يونس كيف يتمكن أهلها من العيش في وسط هذه الطبيعة القاسية ،تبدو له ‹‹كفر الشيخ ››بجوارها قطعة من الجنة...."[1].

تعرف القرية عمومًا بافتقارها للخدمات وخصوصًا القرى الصحراوية،والروائية وظفتها هنا للغرض نفسه، بحيث عبّر ‹‹يونس››بوضوح صريح عن صدمته لفقر خدمات القرية .

3_1_ البحيرة :

البحيرة من الأماكن المفتوحة طبيعيًا ،وقد وظفتها الروائية "منى سلامة" في روايتها ،ووردت واقعية تسمى باسمها ‹‹بحيرة البرلس››

‹‹البرلس››هي البحيرة التي قضى‹‹يونس›› فيها طفولته مع والده ‹‹صابر›› أكبر الصيادين في البحيرة ،كان يذكرها كلما ابتعد عنها،يشدّه إليها الشّوق والحنين.

"ورغم أن الجد الذي كان يعيش طوال حياته في ‹‹كفر الشيخ›› لم يستطع أن يحل في قلبه محل أبيه الشيخ ‹‹صابر››ولم يستطع أن يردم بداخله بئر الحنين إلى بحيرة بُرُلُّس...."[2]،"....ودَّ لوترك كل شيء خلفه وغادر ‹‹كفر الشيخ››إلى بلطيم حيث بحيرة ‹‹البُرُلُّس››إلى المكان الوحيد الذي لا تتوحش فيه الوحدة ولا تستأسد عليه في الظلام"[3] .

ولشدّة حب هذا المكان أصبحت بحيرة ‹‹البُرُلُّس››مكانًا مقدسًا ،فقد" عشق بحيرة البرلس، عشق أقرب للتقديس"[4]،" بحيرة البرلس لم تكن مقدسة،عقل‹‹يونس››هو ما أضفى عليها هذا التقديس...."[5]

---

[1] المصدر السابق، ص141،142.

[2] المصدر نفسه، ص 46 .

[3] المصدر نفسه، ص 42 .

[4] المصدر نفسه، ص 134 .

[5] المصدر نفسه، ص236 .

2_الأماكن المغلقة :

أ)المصعد:

يعد المصعد من الأماكن المغلقة التي تسهل عملية الصعود والنزول في المباني العالية،وجاء في الرِّواية كنقطة انطلاق للأحداث.

و لقد اختارت الروائية هذا المكان لبداية سرد أحداثها ،ووظفته داخل الرواية كمحطة تغيير بين زوجين (يونس،وحواء)، ويظهر هذا في بداية الرواية " كان عددهم أربعة ،الزوجة وأمها،الزوج وجده عائدون من سهرة جمعتهم للاحتفال بمرور العام الأول على زواج الشابين،انضمت الأم إلى الجد في المصعد....وبقي الزوجان في الأسفل في انتظار عودة المصعد بعد إفراغ حمولته.....وصل المصعد..دخل الزوجان الشابان ..ضغط الزوج الزر رقم عشرة.....وصل المصعد إلى الطابق العاشر، ينتظر الأم والجد أمام بابه المفتوح،كِلا الزوجين ينظر إلى صاحبه دون كلمة، نظرات تقول كل شيء ، لا يفهم فحواها سواهما، حثهما جد الزوج على الخروج من المصعد ،وأمسكت أم الزوجة الباب الذي كاد ينغلق قبل خروجهما،لم يتحركا،وكأنهما انعزلا عن الدنيا بأسرها، وأركان المصعد بُعد آخر لا يعيش فيه سواهما اهتزت شفتا الزوجة قليلًا ،ثم زمَّتها طويلًا ،توشك على أن تطلق سراح كلمة ضاقت بمحبسهما .

ارتجفت قسمات الزوج مرتين،قبل أن يحرر الكلمة بنفسه:

_أنت طالق..."[1] .

ب) الغرفة :

هي المكان الأكثر احتواءً للإنسان وأكثر خصوصية للجلوس فيه دون إزعاج ،ويقول ياسين النصير في كتابه «الرواية والمكان»:الغرف غطاء للإنسان يدخلها فيخلع جزءا من ملابسه ،ويدخلها ليرتدي جزءا آخر وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر ، وإذا ما اطمأن تماسكها بدأ بالتعري فيها،التعري الجدي والفكري لكنه عندما يخرج منها يعيد تماسكه،ويبدو كما لو أنه خرج من تحت غطاء خاص"[2] .

[1] المصدر السابق، ص23 ، 24.

[2] ياسين النصير: الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة ، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد ،الجزء 2 ،د ط ، د ت ، ص78.

حضر مصطلح الغرفة بكثرة داخل الرواية،ويظهر ذلك من خلال عدة مقاطع سردية منها ما جاء على لسان الساردة وهي تتحدث عن:

غرفة يونس:"...ليجمع يونس شتات أفكاره أعدَّ فنجانًا من القهوة، وتوجه إلى المذياع القديم بعمر يفوق عمره ،والقابع في أحد أركان غرفة المعيشية، صحبه إلى الشرفة،فتنزلت آي القرآن بصوت «الحُصَري»على قلبه بردًا وسلامًا...."[1].

عبرت الغرفة في هذا المقطع على الخلوة والحرية الفردية،مع ذكر ما تحويه هذه الغرفة من أشياء.

كما وصفت غرفة الشيخ«إنسان»"...أخذهما إلى غرفة نظيفة، بها ثلاثة أسرة، وآنية، وماء، والقليل من الملابس، وكأن الشيخ يمضي لياليه في هذا المكان...."[2].

تصف الروائية الغرفة وصفا سطحيًا وبسيطا، مع ذكر ما تحتويه من أشياء، وهي الغرفة التي استضاف فيها الشيخ إنسان «يونس »و «حواء» فكانت بمثابة مكان للراحة بعد المشقة التي خاضاها في الصحراء .

وفي مقطع سردي آخر اتخذت الغرفة مكان يجد فيه الشخص راحة التفكير "..طرق الشيخ بحجر فوق جدار عند فتحة غرفة ،أخفت حواء عباراتها ودعته للدخول،أشد ما كانت تحتاجه هو أن تبقى وحدها حبيسة جدران أربعة،بعيدة عن الضوء والضوضاء ،حتى تتمكن من عرض شريط الأوجاع...." [3].
إلا أنّ وضعية الغرفة لا تقتصر في كونها مكان للراحة والهدوء والوحدة فحسب بل تتعدى ذلك إلى حمل الكثير من الذكريات ، وتجسد ذلك في الذكريات التي احتشدت عند الساردة في الغرفة التي كانت تجمعها مع أمها " خرجت من الغرفة الكبيرة التي احتضنت آخر أنفاس أمي عام ولا تزال الجدران تتذكر لحظاتها الأخيرة وكأنها الأمس يومها كنت أستند إليها وأنا أقف في نهاية الغرفة ، أتطلع بين الرؤوس المنحنية الباكية إلى جسدها الساكن للمرة الأخيرة..."[4] .

---

[1] منى سلامة: رواية ثاني أكسيد الحب، ص 48 .

[2] المصدر نفسه، ص 123.

[3] المصدر نفسه، ص 152.

[4] المصدر نفسه ،ص 277 .

ج) البيت :

هو المكان الذي تبث فيه الشخصية ألمها وفرحها وحزنها وغضبها وهو الذي ينظر إليه الإنسان كمأوى له ولأفراده،"فالبيوت والمنازل تشكل نموذجًا ملائمًا لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات"[1]،بحيث نجد بطلة الرواية تحتفل رفقة صديقاتها في البيت بحفل طلاقها حتى دخلت عليهم أمها تحمل موجة من الغضب والحزن،"...دخلت البيت امرأة خمسينية ترتدي السواد كأنها في حدادتطل الدهشة من عينيها القويتين لكنهما تحملان أثرًا للبكاء، أشارت فيما حولها وهي تحيل بأنظارها في وجوه الفتيات تارة وفي وجه صاحبة تاج تارة أخرى وتتساءل ما هذا؟...."[2]

ومن جهة أخرى تصف الساردة البيت بعد حفل طلاقها "....تركت الشرفة ثم غرفتها، حال البيت على ما هو من فوضى؛نتجت عن الساعات المجنونة التي قضتها برفقة صديقاته..."[3]

كما نجد أنّ بيت البطلة حواء يحمل لها خيبة أمل وانكسار ،"كل تفصيلة في هذا البيت كان لذوقها دور فيه ،حلمت أنه سيكون عشها الدافئ إلى الأبد ما أسخف الأحلام ، العش سيضل دافئا عندما يجد يونس وليفة أخرى، لكن هي لن تشعر بالدفئ الآن..."[4]

وفي مقطع آخر ارتبط البيت بنفسية «حواء»،فلم يكن سوى للألم والحزن، "تحررت من كل غرض يلتصق بذكرى تجمعها مع يونس، لم تحمل معها وهي تفتح الباب وتغادر البيت للمرة الأخيرة سوى الألم فحسب...."[5]

كما يتخذ البيت منحا آخر أيضا في كونه جامع لكل ذكريات ،تصف الساردة «يونس» وهو يستأنس وحدته في البيت وذكريات تحوم حوله،"....دس يونس المفتاح في باب بيته الفارغ إلا من ظلام يربض متربصًا به، أغلق الباب من خلفه دون أن يهتم بإضاءة المصباح، بحكم العادة ...تذكر شجاره مع حواء التي لم

[1] حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي،ص43 .

[2] منى سلامة: رواية ثاني أكسيد الحب، ص 26 .

[3] المصدر نفسه، ص 28 .

[4] المصدر نفسه، ص 33 .

[5] المصدر نفسه، ص 40 .

تكن تحب سمكاته وهل أحبته لتحب سمكاته.... احتشدت الذكريات من كل الأركان وانهالت عليه بثقلها، وتقطَّعت أنفاسه؛ فخرج إلى الشرفة وطاف بغير هُدى...." [1].

وبرغم من أن البيت يحمل دلالة الألفة والحنان إلا أنه عند حواء كان يحمل عدم الاستقرار والاطمئنان خاصة عندما طلب الجد إكمال العدة في بيت زوجها،"....لم تظن قط أن البيت الذي ودعته منذ أسبوع ستخطه قدمها مرة أخرى جنبًا إلى جنب عدوها، ،ستعيش معه بمفردها حتى انتهاء عدتها ، ثلاث حيضات متتابعات تمر بهن وهي تعيش وجهًا لوجه مع رجل لا تريده ولا يريد،كيف ستتحمل ذلك؟...." [2].

وفي موطئ آخر من الرواية نلمح أن البيت بمثابة الوطن الأم ،ويتجلى هذا في العلاقة التي تربط أب الشيخ «إنسان» ببيته الذي رفض التخلي عنه ،"...رفض أبي مغادرة البيت مع الجميع ،ترجته أمي ،واستحلفته بالحي الذي لا يموت فخرج معها ومع باقي المهاجرين ،لكنه غافلهم في الطريق وعاد مرة أخرى إلى البيت تمسك بشجرة الدوم زرعها أجداده...." [3].

د) الكهف :

تتميز الصحراء بتنوع المشاهد الطبيعية من بينها الكهوف ،لما لديها من أهمية لدى أهل الصحراء ،وقد وظفته الروائية كمكان مغلق على نفسية الطليقين«يونس»و«حواء» " استيقظت «حواء »تظن أنها نامت طوال الليل فوق فراش طفل لن يأتي أبدًا،استيقظت والصدمة تحتل كل خلية من جسدها وتهدد عقلها بالجنون، استيقظت لتجد نفسها نائمة فوق الصخر، في مكان بدا لهما مثل كهف بدائي.....فقدمها اليمنى مكبلة بالأصفاد،تتبَّعت نهاية السلسلة الحديدية لتجدها ملتفة عدة مرات حول صخرة كبيرة في منتصف الكهف تستند إليها بظهرها.السلسلة الحديدية تشنق الصخرة، والأصفاد تشنق قدمها، والهواجس السوداوية تصنع لعقلها مشنقة باتساع تلافيفه...." [4].

---

[1] المصدر السابق، ص 41 ، 42.

[2] المصدر نفسه، ص 56 .

[3] المصدر نفسه، ص132.

[4] المصدر نفسه، ص61 .

تصور الروائية الكهف الذي تواجد فيه كل من حواء ويونس واستغرابهما بتواجدهما فيه،وهو مكان إجباري للمكوث فيه بسبب الأصفاد المكبل بها كل منهما،مما منعهما من الانتقال والخروج منه.

كما تصور الروائية في مقاطع سردية حالة عدم الاستقراروغضب حواء بسبب الوضع الذي كانت تمر به في الكهف مع يونس " الظلام يحجب عنا صفاء الرؤية ،والغضب كذلك،وقفت بحركة سريعة،مضت في اتجاه الضوء المنبعث من الفتحة الوحيدة للكهف،استطالت السلسلة حتى آخرها قبل أن تبلغ الفتحة؛ فجذبتها أصفاد قدمها لتسقط أرضًا،تلتصق الرمال بجبينها المتفصِّد عرقًا.

سبت الحياة مرة، ولعنتها مرتين، تحسست قدمًا جرحتها الأصفاد حتى أدمتها..." [1].

ومن جهة أخرى توظف الروائية الكهف كدلالة دينية، من خلال ربطه بخصلات الشعر الأبيض الموجودة في مقدمة شعرهما.

".... كم مضى عليهما نائمين في الكهف؟

أقلق هذا السؤال راحتيهما،لم تعد الإجابة تحمل الدقائق والساعات،بل اعترف عقلاهما في فزع أنها تتخطى ما هو أبعد من ذلك،كالفترة الكافية ليستحيل الشعر الأسود ثلجًا ..هل امتد نومهما سنين عددًا كماحدث في غابر الأزمانمع فتية الكهف وكلبهم؟...." [2].

تعد أغلب الكهوف أماكن للسياحة والأبحاث العلمية،إلا أن توظيفه داخل الرواية جاء كسجن يقيد حرية الطليقين .

ه) الخيمة:

من الأماكن المغلقة تعد رمزًا من رموز الصحراء،استخدمها الإنسان الصحراوي في ترحالهِ مسكنًا له، وقد وظفتها الروائية عندما تصادف الزوجين بالرجل الغريب في الصحراء فاستقبلهما في خيمته،"....على مسامع الغريب الذي استضافهما في خيمته الكبيرة المنصوبة في العراء،كان أول سؤال ألقاه يونس يخص المكان: أين نحن؟..."لم يكن بداخلهما طاقة للحديث، كل ما أراداه هو طعام مستساغ، وشراب دافئ ومكان

[1] المصدر السابق، ص62،63 .

[2] المصدر نفسه، ص67 .

يسقطان فوقه جسديهما ليُسلما روحيهما طواعية لسُلطان النوم.....انبعثت تلك الكلمات من جهاز راديو قديم يعمل بالحجارة سكن إحدى زوايا الخيمة لتكون أول ما يصافح أذن يونس عند استيقاظه.." [1].

نلتمس حضور الشخصية بكثرة داخل هذا المكان ،ولقد وظفت الروائية الخيمة مكان للراحة والطعام والمأوى ،ولم تصفها وصفًا مفصلًا ،بل اكتفت بذكر بعض الأشياء الموجودة داخلها.

[1] المصدر السابق ، ص92،93،94 .

خـــاتمـــــة

خاتمة:

جاءت هذه الدراسة في البنية السردية لرواية ثاني أكسيد الحب للروائية المصرية منى سلامة، وبعد استعراض البنية السردية في الرواية، نقف على أهم النتائج التي توصلنا إليها :

_ تتنوع الشخصيات في الرواية حسب الظهور والحركة والدور الذي تؤديه .

_ ركزت الروائية منى سلامة على الوصف الداخلي للشخصيات لتظهر حقيقتها وطبيعتها .

_ التركيز على أبعاد الشخصية وخاصةَ البعدين النفسي والبعد الاجتماعي .

_ قامت الروائية بتكسير زمنية النص السردي، من خلال تقديم الأحداث وتأخيرها، إلا أنه يمكن للقارئ أن يرتب أحداث الرواية بسهولة .

_ اعتمدت الروائية على قواعد الحكاية البسيطة المتضمنة بداية، وعقدة، و حل .

_ طغت تقنية الاستذكار على الرواية، بحيث اعتمدت على الزمن الماضي في بناء أحداث الرواية .

_ تقنية الاستباق جاءت بنمطيها التمهيد والإعلان ،وارتبطت بالأحداث والشخصيات الرئيسية .

_ أسهمت تقنية التلخيص بدور مهم في تعجيل وتيرة السرد، واعتمدت عليه الروائية كثيرًا داخل روايتها، ونلاحظ أن التلخيص جاء مرتبط بتلخيص الأحداث الماضية فقط، لارتباطه الوثيق بتقنية الاستذكار في كثير من المقاطع .

_أسهمت تقنية الحذف في تعجيل وتيرة السرد، من خلال اعتماد الكاتبة على الحذف الضمني أكثر من الحذف الصريح .

_ احتل المشهد مساحة كبيرة من المساحة الإجمالية للراوية، وعملت به الروائية لتعطيل عملية السرد .

_ تعددت أمكنة الرواية من أماكن مفتوحة إلى أماكن مغلقة، وجاء هذا منسجمًا مع مزاج وطبائع الشخصيات .

_ اعتماد الروائية على الأماكن الواقعية إطارًا تجري فيه أحداث الرواية .

_ تتخذ الروائية المدينة مكان تنطلق منه الأحداث .

كانت هذه هي أهم النتائج التي خلص إليها البحث، وأرجوا أن نكون قد وقفنا على أهم الخصائص الفنية لبنية الرواية والله ولي التوفيق .

ملحق

التعريف بالروائية:

منى سلامة من مواليد محافظة المنصورة المصرية في عام 1985 التحقت بكلية الطب البيطري بجامعة المنصورة ،وتخرجت منها عام2008 ، وبدأت في الكتابة على الإنترنت عام 2013 .

وصدر لها مجموعة من الأعمال :

_ رواية جواد بلا فارس نشرت إلكترونيًا ، 2013 .

_ رواية مزرعة الدموع ،2014 .

_ رواية كيغار ،صدرت عن عصير الكتب، 2015 .

_ قزم مينوار، 2014 .

_ثاني أكسيد الحب، 2018 .

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية حول الزوجين "يونس " و"حواء" وجدوا الطلاق هو الحل أمثل وأن حياتهم مع بعض شيء مستحيل، تبدأ الأحداث مع حواء بداية من تغير نظرة المجتمع إليها بعد طلاقها، ولكنها لم تكترث لذلك إطلاقًا، ولكن المشكلة الكبرى بالنسبة إليها ضغط أمها أبلة "عفت" للرجوع إلى زوجها ولكن عنادها وفكرة التحرر من القيود جعلتها ترفض، مما دفع أمها للممارسة الشعوذة لترجعها إلى يونس،إضافة على ذلك ضغط جد يونس "سلطان" للجمع بينهما ،بأن تقضي العدة في البيت الزوجية كما الله امتثالا للنص الشرعي في بداية في سورة الطلاق .

وقبل ذلك كان يتلقى كل من حواء ويونس عدة تهديدات متفرقة غير واضحة مجهولة المصدر ، وبعد رجوع حواء لبيت زوجها لقضاء العدة، وبعد النوم تصحوا إذ تجد نفسها مع يونس في الكهف وسط الصحراء، تجبرهم الظروف على التعامل مع بعض،نظرا لوقوعهما في مشكل واحد ،لم يعرفوا كيف وقعوا فيه مقيدين فاقدين الإحساس بالمكان والزمان، لا يوجد سبيل للخروج من المشكلة إلا إذا تنازل أحد منهما ليساعد الآخر، وهذه كانت أشبه بالمستحيل .

رحلة عجيبة خاضاها بطلان الرواية، وبعد تمكنهما من الخروج من الكهف يتصدفان بشخص غريب استضافهما في خيمته التي ينصبها في العراء ،ولكن لم تكتمل الضيافة،إذْ وجدا نفسيهما مجبوران للعمل عنده للتنقيب عن الذهب بدون تصريح ...ولكن سرعان ما استطاعا الهروب من عنده بمساعدة من الشيخ " إنسان "الذي استقبلهما عنده،وقرر مساعدتهما للعودة إلى بيتهما .

وبعدها تعترض طريقهما بقايا أسطورة منسية لرجل نيلي تجاوز عمره المائة بعامين يحرص صندوق تحت الماء ليحبس فيه الخلافات الزوجية .

وفي الأخير تنتهي الرواية بعودة الزوجين إلى بعضهما البعض بعدما كان رافضين لشرع منحه الله لهما .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع.

_القرآن الكريم.

_ رواية حفص عن عاصم، دار بن حزم، بيروت لبنان،ط4،2014 .

أولا:المصادر.

1_ منى سلامة: رواية ثاني أكسيد الحب، عصير الكتب للنشر والتوزيع، ط1،2018 .

ثانيًا المراجع .

1_ إبراهيم جنداري: الفضاء الروائي، في أدب جبرا إبراهيم جبرا، تموز للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق ،ط1،2013 .

2_ إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية،دراسة في بنية الشكل، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال الجزائر، د ط ،د ت .

3_ حسن لبحراوي: بنية الشكل الروائي،(الفضاء-الزمن- الشخصية)، المركز الثقافي العربي بيروت،ط1،1999 .

4_ حميد لحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،ط1،1991 .

5_ ياسين النصير: الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،الجزء2، د ط،د ت .

6_ لونيس بن علي: الفضاء السردي في الرواية الجزائرية،رواية الأميرة الموركسية، لمحمد ديب نموذجًا،مقاربة بنيوية،سردية، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1،2005 .

7_ محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم،دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،ط1،2010 .

8_ مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية،دار فارس للنشر والتوزيع،عمان، ط1،2004 .

9_ محمد يوسف نجم: فن القصة،النقد الأدبي،دار بيروت للطباعة والنشر ،د ط،1995.

10_ ميساء سليمان الإبراهيم:البنية السردية،في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق،ط1،2001 .

11_ محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، دراسة، دار إتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2005 .

12_ مصطفى عطية جمعة: مقاربة لدلالة الزمن في السرد الروائي، نقد، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة،ط1،2001 .

13_مونيكا فلودرنك: مدخل إلى علم السرد، تر:باسم صالح حميد، مراجعة: أمي صالح أبو جلود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، د ت .

14_ محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي: تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان،ط1،2002 .

15_ محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث،دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د ط ،د ت .

16_ نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية، بين علي أحمد باكثير و نجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، د ط، 2009 .

17_ نفلة حسن أحمد العزي: تقنيات السرد و آليات تشكله الفني، دار غيداء للنشر والتوزيع عمان،ط1،2001 .

18_ نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة القصيرة،سليمان فياض نموذجًا، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان ،ط1،2013 .

19_ سناء سليمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعيدي مالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2006 .

20_ سيزا قاسم: يوري لوتمان و آخرون:جماليات المكان،عيون المقالات،الدار البيضاء ، المغرب ط1،1988 .

21_ عدالة أحمد محمد إبراهيم: الجديد في السرد العربي المعاصر، دار الثقافة والإعلام حوكمة الشارقة،الإمارات العربية المتحدة، ط1،2006 .

22_ عبد القادر أبو شريفة، حسن لافي قزف:مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر،عمان،ط4،2008

23_ عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة،المِؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1990 .

24_ عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت،ع240، د ط 1998 .

25_ عبد القادر بن سالم : السرد وامتداد الحكاية، قراءة في نصوص جزائرية عربية معاصرة،اتحاد الكتاب الجزائريين،الجزائر،ط1،2009 .

26_ عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، دار القدس العربي، بيروت،ط1،2009 .

27_ عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي، دراسة، إتحاد كتاب العرب، دمشق،د ط، 2008 .

28_ صبيحة عودة زعرب : غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، عمان ط1،2005 .

29_ صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1،1998 .

ثالثا: المعاجم والقواميس .

1_ أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء :مقاييس اللغة، تحقيق:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1969 .

2_ إبراهيم أنيس،عبد الحليم منتصر و آخرون: معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية،ط4،2004 .

3_ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت .

4_ جيرالد برنس: المصطلح السردي،معجم المصطلحات،تر:عابد خزندار،مراجعة: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،ط 1،2003 .

5_ طوني بينيت و آخرون: مفاتيح اصطلاحية، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي المنظمة الأولى للترجمة، بيروت، ط1 ،د ت .

6_ لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1،2002 .

7_ محمد مرتضى حسين الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم عزباوي، التراث العربي، الكويت، د ط، د ت .

8_ سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات، النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية القاهرة،ط1،2001 .

9_ سعيد علوش:معجم مصطلحات الأدبية المعاصرة،عرض، وتقديم، وترجمة،دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان، ط1،1985 .

10_ رشيد بن مالك: قاموس،مصطلحات التحليل السميائي للنصوص، عربي، إنجليزي، فرنسي، دار الحكمة ، الجزائر، د ط ، 2000 .

رابعا: الدوريات.

1_ أرشد يوسف عباس: المكان في رواية شرق المتوسط للدراسات الإنسانية، مجلة، جامعة كركوك العدد2،2001 .

الفهرس

المحتوى الصفحة

شكروعرفان.....
الإهداء.....
مقدمة .....أ-ب
مدخل:مفاهيم أولية.....03
الفصل الأول: مكونات البنية السردية.....08
المبحث الأول : بنية الشخصية.....08
المبحث الثاني: بنية الزمن.....14
المبحث الثالث: بنية المكان.....22
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للبنية السردية في رواية"ثاني أكسيد الحب" لمنى سلامة.....28
المبحث الأول: دراسة الشخصية الروائي في رواية"ثاني أكسيد الحب".....28
المبحث الثاني: دراسة الزمن الروائي في رواية"ثاني أكسيد الحب".....44
المبحث الثالث : دراسة المكان الروائي في رواية"ثاني أكسيد الحب".....60
خاتمة.....69
ملحق.....71
قائمة المصادروالمراجع.....74